قسم الدراسات الإسلاميّة والشريعة
كلية الآداب والدراسات الإسلاميّة
جامعة بايرو، كنو

منهج المعاجم الحديثيّة في رواية الأحاديث والآثار: دراسة تطبيقيّة على المعاجم الثلاثة للإمام الطبراني (ت:360هـ)

بحث مقدّم إلى قسم الدراسات الإسلاميّة والشريعة، تكملة لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلاميّة

إعداد الطالب

سادس إبراهيم

SPS/14/MIS/00040

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد مرتضى

2018م

الفصل الأول

أساسيات البحث

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن من أعظم الخير وأجله الاشتغال بالقرآن والسنة، تعلمًا وتعليمًا، وفهمًا وتطبيقًا، ونشرًا وتأليفًا؛ فذلك من الباقيات الصالحات، والأجور المدخرات مع حسن المقاصد والنيّات.

إن علم الحديث من العلوم التي ألهم الله هذه الأمةَ العناية به، والجهاد في سبيل حفظه، وتدوينه، ونقله ونشره، والتنافس في ضبطه وإتقانه، والاهتمام بكل ما يتصل به من علوم وفنون، إلهامًا قويًّا واضحًا، تجلت فيه حكمة الله وعنايته بصيانة هذا الدين وإكماله، حتى كان ذلك دافعًا نفسيًّا لا تعلم الأمةُ مصدره.

ولا شك أن ما يفنى فيه العمر، ويعطى من أجله المال، ليحصد منه المآل، وينفق فيه الوقت، ويهلك فيه القوت هما: "علم الكتاب والسنة".

ومن هذا المنطلق؛ فقد حظيت السنة المطهرة بعناية فائقة من علماء الإسلام من عهد الصحابة الكرام ﷺ إلى وقتنا الحاضر، وتنوعت هذه العناية من حفظها ثم تدوينها للدفاع عنها وتوضيحها.

ومن أهم مظاهر هذه العناية بالسنة النبوية: تنوع التدوين، فتارة بجمع الأحاديث ذات الوحدة الموضوعية، وتارة بجمع أحاديث صحابي واحد أو مجموعة صحابة، وتارة بإفراد الصحيح، وأخرى بجمعه مع غيره.

ومن أنواع التدوين: جمع الأحاديث على ترتيب الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا مرتّبين على حروف الهجاء، ويسمى في عرف أهل الاصطلاح "بالمعاجم الحديثيّة".

ولقد برز في هذا الجانب علماء أجلاء، على مقدمتهم الإمام أبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة – رحمة الله عليه رحمة واسعة – كان له باع طويل فيه.

هذا، وأسأل الله العون والتوفيق في إعداد هذا البحث، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أسباب اختيار الموضوع:

إن مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أمورًا عديدة وأسبابًا كثيرة كان في مقدمتها:

1- خدمة السنة النبوية الشريفة

2- إبراز جهود الإمام الطبراني – رحمه الله – في رواية الأحاديث والآثار.

4- إجلاء أثر المعاجم الثلاثة للإمام الطبراني – رحمه الله – في إثراء فن الحديث وعلومه.

5- كشف خفايا ما تضمنته معاجم الطبراني – رحمه الله – الثلاثة من مصطلحات علوم الحديث

6- قلة من سلف بالبحث حول الموضوع رغم عظيم أهميته

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لتحقيق الغايات الآتية:

1- التعريف بجهود الطبراني – رحمه الله – في مجال الحديث وعلومه

2- إبراز دور المعاجم الحديثية الثلاثة في صيانة الحديث النبوي وعلومه

3- تجلية المنهج الذي اتبعه الطبراني – رحمه الله – في معاجمه الثلاثة وإجلائها للدارسين وطلاب الحديث.

4- عرض وإيضاح المصطلحات الحديثية الواردة في معاجم الطبراني رحمه الله.

5- إبراز دور المعاجم الحديثية الثلاثة للإمام الطبراني – رحمه الله – حيث يعتبر مصدرًا أساسيًّا للحديث النبوي الشريف إضافة إلى أمهات كتب الحديث (الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد وغيرها).

6- إعداد دراسة منهجية تطبيقية أكاديمية عن المعاجم الحديثية الثلاثة للإمام الطبراني رحمه الله

حدود البحث:

بما أن المعاجم الثلاثة للإمام الطبراني تشكل سلسلة تكمل بعضها بعضًا، ولا يمكن إفراد كتاب عن الآخر ما دام أن الأمة بحاجة إلى الصورة الواضحة المكتملة، فإن هذا البحث سينحصر في المعاجم الحديثية الثلاثة كلها دون التطرق إلى المعاجم الحديثية الأخرى.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1- ارتباطه بالسنة النبوية الشريفة

2- علاقة الموضوع بأحد أمّهات كتب الحديث النبوي الشريف

3- كون البحث يتناول موضوعًا يتحدث عن حركة التأليف في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي أدت إلى حفظ السنة النبوية المطهرة.

إسهامات البحث في مجال العلم

الواضح أن علم الحديث قد حظي بكثرة التآليف فيه، ولم يكن هناك بحث أكاديمي أفرد المعاجم الحديثية الثلاثة بالدراسة – حسب علم الباحث– ولذلك فإن هذا البحث

يشكل دورًا مهمًّا في هذا المجال كما أنه يسلِّط ضوءًا نَيِّرًا على المعاجم الحديثية، وفي الحين ذاته أرجو من الله – عز وجل أن يضيف هذا البحث إلى ذخيرة علم الحديث حصيلة ذهبية لا تقدر بثمن.

وتتلخص إسهامات هذا البحث فيما يلي:

1- أنه يفرد المعاجم الحديثية الثلاثة للإمام الطبراني بدراسة منهجية تطبيقية.

2- أنه يبرز المنهج الذي اتبعه الطبراني في رواية الأحاديث والآثار من خلال هذه المعاجم.

3- أنه يكشف الأستار عن ما تضمنته هذه المعاجم من المصطلحات.

منهج البحث:

ويتمثل منهج هذا البحث، فيما يلي:

1- يسير هذا البحث- إن شاء الله- على الطريقة الوصفيّة التي تقوم على الوصف والتحليل، وتعنى بإبراز أسلوب الطبراني في رواية الأحاديث والآثار، وخاصة في معاجمه الثلاثة: (الكبير والأوسط والصغير)، ومنهجه في خدمة سنة الحبيب – ﷺ.

2- الإفادة من المصادر القديمة لأصالتها، وكذلك اللجوء إلى المصادر الحديثة للحصول على بعض الفوائد.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

لم تتناول الدراسات التي تيسر للباحث الوقوف عليها موضوع البحث بفصوله ومباحثه إلا أن بعضها تناول بعض جوانبه، وذلك حسب التفصيل الآتي:

فقد وُفّق الباحث للوقوف على دراسات أكاديمية وغيرها فيما يتعلق بموضوع البحث كما سيأتي تفصيل ذلك في الفقرات التالية:

1- رسالة الماجستير بجامعة الشارقة بعنوان "منهج الإمام الطبراني في الحكم على الأحاديث بالتفرد"، للباحث بطي مُحَمَّد فرج عتيق المهيري. نوقشت عام 2008م تحت إشراف الأستاذ الدكتور: المكي إقلاينة، ووافق عليها الأستاذ: نور الدين عتر، والأستاذ: صالح أحمد رضا.

اقتصر هذا الباحث على دراسة منهج الإمام الطبراني في الحكم على الأحاديث بالتفرد، وهو بذلك حاول معالجةَ جزءٍ من منهج الإمام الطبراني في الرواية، لأن الإمام الطبراني – رحمه الله – كثيرا ما يحكم على الأحاديث بالتفرد وخاصة في معجميه الأوسط والصغير.

ومما يفرّق بين هذه الرسالة وهذا البحث هو:

1- أن رسالة المهيري تتفق بالبحث الراهن في أن رسالته وبحثي هذا تناولا الإمام الطبراني بالدراسة، ويختلفان في أن رسالته تناولت منهج الإمام الطبراني في الحكم على الأحاديث بالتفرد، بينما هذا البحث يتخصص في دراسة منهج الإمام الطبراني– رحمه الله – في رواية الأحاديث والآثار.

2- أن رسالة المهيري تقتصر على معجم واحد من معاجم الإمام الطبراني الثلاثة، وهو المعجم الصغير، وهذا البحث يجمع بين المعاجم الثلاثة بالدراسة.

2– رسالة الدكتوراه بجامعة أم درمان – السودان، بعنوان "حكاية الحافظ الطبراني التفرد في المعجم الصغير – جمعًا ودراسةً "، للباحث صالح عبد الغني مُحَمَّد إسماعيل الجلال. نوقشت عام 2013م.

هذه الرسالة بعد ما بذل الباحث كل ما بوسعه، ما اسطاع الكشف على تفاصيلها، ومع ذلك يفهم من الموضوع أنها أيضًا كسابقتها، أن الباحث اهتم فيها بدراسة منهج الإمام الطبراني في الحكم على الأحاديث بالتفرد، وفي المعجم الصغير فقط.

ويظهر الفرق هنا بين رسالة صالح وهذا البحث في النقاط التالية:

1- تتفق هذه الرسالة بهذا البحث من أنهما تناولا الإمام الطبراني بالدراسة، ويختلفان في أن رسالته تناولت حكاية الحافظ الطبراني التفرد في المعجم الصغير، بينما هذا البحث يتخصص في دراسة منهج الإمام الطبراني- رحمه الله – في رواية الأحاديث والآثار.

2- أن رسالة صالح مركزة على معجم واحد من المعاجم الحديثية الثلاثة للإمام الطبراني ، وهو المعجم الصغير، حيث أن هذا البحث يجمع بين المعاجم الثلاثة بالدراسة.

3– الزهراني، مُحَمَّد بن مطر، **تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري.**

لقد اختطف المؤلّف – رحمه الله – نبذة تاريخية للإمام الطبراني فتناول موضوع الكتاب، مكتفيا بالنقل عنه وبين منهجه بالاختصار[1].

(1) الزهراني، مُحَمَّد بن مطر، **تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري،** (ص/194).

وقد حصر عدد أحاديث المعجم الكبير موردًا كلام المحدث حاجي خليفة[1]، كما تميز المؤلف بإيراد شواهد دالة على عناية العلماء بالمعجم الكبير.

يستخلص من هذا؛ أن المؤلف حفظه الله:

1- ركز دراسته على منهج الإمام الطبراني – رحمه الله - في المعجم الكبير وحده، بينما هذا البحث يجمع بين المعاجم الثلاثة.

2- اتخذ المؤلف – حفظه الله – طريقة دراسته دراسة منهجية وصفية، بينما هذا البحث يتخذ طريقة دراسته دراسة منهجية تطبيقية فتفضّل على الدراسة السابقة بإضافة التطبيق وعلى المعاجم الثلاثة كلها.

4- التركي، مُحَمَّد بن تركي، **مناهج المحدثين، مالك، أحمد، ابن خزيمة، ابن حبان، الحاكم، الطبراني**.

لقد قام الأستاذ التركي بدراسة المعجم الكبير في كتابه المذكور أعلاه دراسة منهجية وصفية، حيث قام بإبراز منهج الإمام الطبراني – رحمه الله – في رواية الأحاديث والآثار، فأورد تاريخ حياة الطبراني – رحمه الله – مختصرًا، ورسم موضوع الكتاب رسمًا واضحًا، ثم حصر عدد الأحاديث المروية الموجودة في الكتاب. كما رتب درجات الأحاديث الواردة في الكتاب.

والفرق بين هذه الدراسة وهذا البحث هو:

1- أن المؤلف – حفظه الله - قام بدراسة منهج الإمام الطبراني – رحمه الله – في المعجم الكبير بمفرده، بينما يجمع هذا البحث بين معاجم الطبراني الثلاثة.

---

(1) الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، (ت:360هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي، لبنان: دار الكتب العلمية، ط. الثانية، 1433هـ 2012م، (1/ 17).

2- أن المؤلف اهتم بالقسم النظري من غير تطبيق مخصوص بأي حديث من أحاديث المعجم وآثاره، بينما هذا البحث يحاول الاهتمام بالقسم التطبيقي وفي المعاجم الثلاثة كلها.

5 – موفَّق بن عبد الله بن عبد القادر، **علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم**.

أفرد هذا المؤلف – حفظه الله – للمعاجم الحديثية الثلاثة ذكرًا في الفصل الثاني من كتابه، حيث شملها دراسة، فعرّف بها، وأوضح أشبار المناهج التي درجها الإمام الطبراني – رحمه الله – في رواية الأحاديث والآثار وفي معاجمه الثلاثة.

ومن الفوارق بين دراسة المؤلف وهذا البحث:

1- أن المؤلف – حفظه الله – قد تناول المعاجم الثلاثة للإمام الطبراني بالدراسة سالكا المنهج الوصفي فقط، بينما هذا البحث يجمع الحسنيين (المنهج الوصفي والتطبيقي).

الفصل الثالث

منهج علماء الحديث في تأليف المعاجم الحديثية

المبحث الأول: مفهوم كلمة "المنهج" ونبذة عن علم الحديث

أولًا: التعريف بكلمة "المنهج"

كلمة "منهج" بفتح الميم أو بكسرها، جمعها: مناهج أو مناهيج، والمنهج: طريق واضح، أو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة[1]، يقال: أنهج الطريق، أي وضح واستبان وصار نهجًا واضحًا بيّنًا[2].

والمنهاج: الطريق الواضح، وفي التنزيل العزيز: (لكل جعلنا منكم شِرعةً ومنهاجًا) سورة المائدة، الآية: 48. أي: طريقًا واضحًا في الدين[3] وقال السعدي: أي: "سبيلًا وسنةً"[4] والمعنى واحد.

والمنهاج أيضًا: الخطة المرسومة محدثة. ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم[5].

ثانيًا: التعريف بمناهج المحدّثين:

عرّف الأستاذ نور الدين عِتْر مناهج المحدّثين بقوله: "هي الطرق التي يتّبعها المحدّثون في رواية الحديث وفي تصنيفه، وسياق أسانيده، والمقاصد الفقهية والفنّية الإسنادية، التي يرمزون إليها من ذلك[1].

---

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، القاهرة، (ص/997).

(2) ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1956م-1375هـ، (14/ 74).

(3) مخلوف، حسنين مُحَمَّد، **كلمات القرآن تفسير وبيان**، القاهرة، 1375هـ 1956م، (ص/112).

(4) السعدي عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، بيروت: دار ابن حزم، ط. الأولى، (ص/212).

(5) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (ص/997).

وهذه المناهج قسمان: مناهج عامّة ومناهج خاصة.

أما المناهج العامة: فهي الطرق التي يسير على كلٍّ منها جماعة من المحدّثين، مثل كتب: المسانيد، والجوامع، والسنن، والمعاجم، وغير ذلك[2].

وأما المناهج الخاصة: فهي كل طريقة يختص بها المحدّث عن أمثاله، مثل ما يختص به المسند للإمام أحمد، والمسند لبَقِيّ بن مخلد عن غيرهما. ومثل ما يختص به كلّ من الجامع الصحيح للبخاري، ومسلم، وجامع الترمذي عن غيره من الكتب المرتبة على الموضوعات[3].

ثالثا: نبذة عن علم الحديث

1- تعريفات عامّة للحديث الشريف

أولًا: الحديث

الحديث لغة: نقيض القديم، وهو الجديد. والحدوث: نقيض القدمة. وفي حديث ابن مسعود: أنه سلّم عليه، وهو يصلي، فلم يردّ عليه السلام، قال: فأخذني ما قدُم وما حدُث، يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة[4]

وترد لفظة "حديث" في القرآن بمعنى الخبر والإخبار، وذلك كما في قوله تعالى: (﴿ ☎✂❑➔✍▫◆❶▫🖬♦▫ 🖹🕘♋③⑨◘◆🕘☎ ⌨❁③♋⑨◘◆🕘🖹 ♋♋❶ 🖩🕘♋🕮♋✂⬀⌖♋♓ 🖴❁③♋⑨◘◆🕘☎✂❑➔ ✍▫🕯◆❶▫🖬♦▫ 🖹🕘♋🕮♋✂⬀⌖♋♓ 🖴❁③♋⑨◘◆🕘☎✂❑➔ ☼🕭☒🕭 ☎✂❑🡐☼🕭☒🕭 🕘❁🕓⑨♋🕭♋✓▫🖋 🖋🏴♋ سورة الطور، الآية:34 ، وقوله: ﴿ ✦🖉✍✂ ♦✌☐❽◆☼ 🕮❐❍⇳○❁⌘Ⅱ ✂💻✍◆▫⬂♋⑨◘◆③❁♋ 🖋♋♦🕓⌛✲✍ ✎❿☛◆✣◆🕓⌛♋ℵ✲✍). سورة الزمر، الآية:23.

---

(1) عِتْر، نور الدين، **مناهج المحدّثين العامة في الرواية والتصنيف**، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط. الأولى، 1435هـ/2014م، (ص/8-9).

(2) عِتْر، نور الدين، **مناهج المحدثين**، (ص/8-9)

(3) عِتْر، نور الدين، **مناهج المحدثين**، (ص/8-9)

(4) ابن منظور، لسان العرب، (3 /85-86).

والحديث اصطلاحا، عرفه الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في "النزهة" : "الحديث: ما جاء عن النبي ﷺ"[1].

ثانيًا: الخبر

الخبر لغة: من الإخبار، أي التحديث، وهو ما ينقَل ويحدَّث به قولًا أو كتابةً[2].

واصطلاحًا: قال الحافظ ابن حجر في "شرح النخبة": "الخبر عند علماء الفن: مرادف للحديث" [3].

ثالثًا: الأثر

الأثر لغة: العلامة [4]، والأثر أيضًا بقية الشيء. والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثّر في الشيء: ترك فيه أثرًا [5].

والأثر أيضا: الخبر وجمعها آثار[6]. ومنه قوله عز وجل: ( ) سورة يس، الآية: 12. أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم [7].

والأثر: "مصدر قولك أثرت الحديث آثره إذا ذكرته عن غيرك. وسنن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره"[8].

---

(1) العسقلاني، الحافظ ابن حجر، (ت: 852هـ)، **نزهة النظر – شرح نخبة الفكر**، دار ابن رجب، ط. الأولى، 1427هـ/2006م، (ص/37).

(2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (ص/237).

(3) العسقلاني، **نزهة النظر**، (ص/37).

(4) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (ص/25).

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، (75/1).

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، (75/1).

(7) ابن منظور، **لسان العرب**، (75/1).

(8) ابن منظور، **لسان العرب**، (75/1).

واصطلاحًا: نظر العلماء إلى الأثر من خلال الزاوية نفسِها، فهو هذه مرادف للخبر والسنة والحديث. قال السيوطي – رحمه الله – في "التدريب": "وقد ذكر المصنف (يعني النواوي) في النوع السابع: أن المحدثين يسمون المرفوع والموقوف بالأثر، وأن فقهاء خراسان يسمون الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر.." [1].

ولقد جمع الحافظ السيوطي تعريفًا لهذه المصطلحات الثلاثة في ألفيته قائلًا:

...والحـــديـــــثَ قيـــــــــدوا

بـــما أضـيـــــف للنبي قـــولًا او فعـــــلًا وتقـريـــرًا ونحوها حَـــكوا

وقيـــــــل لا يختـــــص بالمرفوع بل جـــــــاء للـــموقـوف والمقطوع

فهـــــو علـــى هذا مرادف الخبر وشهّـــــروا شـــمول هـــذين الأثر[2].

ومن خلال هذه التعريفات يستنبط أن هناك عمومًا وخصوصًا بين المصطلحات الثلاثة – الحديث والخبر والأثر– ويمكن أن تجمل الفروق بينها في الآتي:

1– الحديث: يطلق ويراد به ما أثر عن النبي ﷺ من الأقوال والأفعال والتقريرات..

2– الخبر: وإن كان يراد به ما أضيف إلى النبي ﷺ فقد يراد به ما أخذ عن غيره.

3– الأثر: يطلق أكثر على ما أخذ عن غير النبي ﷺ، إلا أنه أعم من المصطلحين السابقين إذ أنه يطلق على ما يروى عن النبي ﷺ أو الصحابي أو حتى التابعين، كما يطلق على الكلمات المأثورة والحكم.

ويلاحظ من ذلك أيضًا أن هناك عمومًا وخصوصًا بين هذه المصطلحات الثلاثة، وإن كانت تختلف اختلافًا دقيقًا.

---

(1) السيوطي، **تدريب الراوي**..، (ص/37).

(2) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:911هـ)، **ألفية السيوطي في علم الحديث**، القاهرة: مكتبة الصفا، ط. الأولى، 1428هـ/2007م، (ص/4).

رابعًا: السنة

السنة لغة: هي السيرة والطريقة المعتادة، حسنةً كانت أو قبيحةً[1] من ذلك قول النبي ﷺ " من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيّئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء"[2].

وقد وردت لفظة "السنة" مفردةً وجمعًا، في القرآن الكريم وهي تعني العادة والطريقة المتبعة. قال الله تعالى: ( ) سورة آل عمران، الآية: 137. وقال تعالى أيضا: (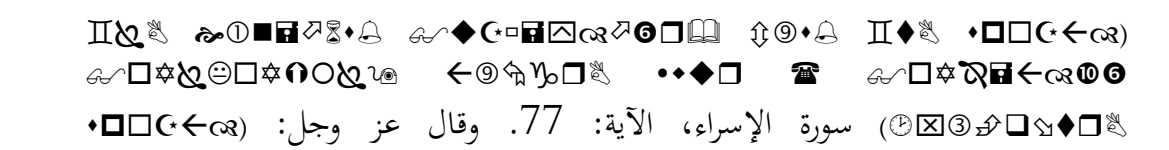) سورة الإسراء، الآية: 77. وقال عز وجل: ( ) سورة الفتح، الآية: 23.

كذلك أوصى رسول الله ﷺ المسلمين قائلا: "..عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين.."[3] وتعني السنة هنا: الحالة التي عاش عليها رسول الله ﷺ وخلفاؤه الأربعة الراشدون قولًا وعملًا واعتقادًا وسلوكًا.

وقد تضافرت تعريفات السنة عند العلماء، وذلك حسب اهتماماتهم بها وتخصصات علومهم.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، (6/ 444).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، (4/ برقم 2059، 1017).

(3) أخرجه أبو داود في سننه، (2/1، برقم 4607) .

فالسنة في اصطلاح المحدثين: هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها. وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم[1].

وفي اصطلاح الأصوليين: هي ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير[2]. وقد تطلق السنة عندهم ما دل عليه دليل شرعي، سواء كان ذلك في الكتاب العزيز، أو عن النبي ﷺ، أو اجتهد فيه الصحابة، كجمع المصحف وحمل الناس على القراءة بحرف واحد، وتدوين الدواوين، ويقابل ذلك "البدعة"[3].

وفي اصطلاح الفقهاء: هي ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراض ولا وجوب، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة، وقد تطلق عندهم ما يقابل البدعة، ومنه قولهم: طلاق السنة كذا، وطلاق البدعة كذا[4].

فعلماء الحديث، إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ الإمام الهادي الذي أخبر الله عنه أنه أسوة لنا وقدوة، فنقلوا كل ما يتصل به من سيرة وخُلق وشمائل وأقوال وأفعال، سواء أثبت ذلك حكمًا شرعيًّا أم لا [5].

وعلماء أصول الفقه إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ المشرع الذي يضع القواعد للمجتهدين من بعده، ويبين للناس دستور الحياة، فعنوا بأقواله وأفعاله وتقريراته التي تثبت الأحكام وتقررها[6].

---

(1) السباعي، الدكتور مصطفى، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، بيروت: دار ابن حزم، (ص/87).

(2) السباعي، **السنة ومكانتها**..، (ص/87-89).

(3) السباعي، **السنة ومكانتها**.. (ص/89).

(4) السباعي، **السنة ومكانتها**.. (ص/89).

(5) السباعي، **السنة ومكانتها**.. (ص/89).

(6) السباعي، **السنة ومكانتها**.. (ص/89-90).

أما علماء الفقه فإنما بحثوا عن رسول الله ﷺ الذي لا تخرج أفعاله عن الدلالة على حكم شرعي، وهم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوبًا أو حرمةً أو إباحةً أو غير ذلك [1].

خامسًا: الحديث القدسي

عُرِّف فيما سبق معنى الحديث لغة، والقدسي لغة: نسبة إلى "القدس" بمعنى الطهر، وهي نسبة تدل على التعظيم، أي المنسوب إلى ذات الله المقدسة [2].

والحديث القدسي اصطلاحًا: هو ما أضيف إلى رسول ﷺ وأسنده إلى ربه عز وجل؛ ويقال له أيضًا: الحديث الإلهي، أو الرباني[3].

ومناسبة تسميته "قدسيًّا" هي التكريم لهذه الأحاديث من حيث إضافتها إلى الله تعالى، كما أنها واردة في تقديس الذات الإلهية، قلما تتعرض لأحكام الحلال والحرام، وإنما هي من علوم الروح في الحق سبحانه وتعالى[4].

والأحاديث القدسية تُصَدّر بالعبارات التالية: "قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه؛ أو بعبارة: "قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله ﷺ[5].

وتلك صيغتا رواية الحديث القدسي، وكل ما بينهما من فرق إنما هو تمييز بين اصطلاحين، لكن المعنى واحد، والله أعلم.

---

(1) السباعي، **السنة ومكانتها**.. (ص/90).

(2) مناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، القاهرة: مكتبة وهبة، ط. الرابعة،1425هـ-2004م، (ص/11).

(3) عِتْر، نور الدين، **منهج النقد في علوم الحديث**، سورية – دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر، ط. الثالثة،1401هـ-1981م، (ص/323).

(4) عِتْر، **منهج النقد في علوم الحديث**، (ص/323).

(5) عِتْر، **منهج النقد في علوم الحديث**، (ص/323).

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم

ومما سبق يتبين الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم. ولقد ذكر العلماء مجموعة فروق يمكن إيجازها بما يلي:

1- القرآن يتعبد بتلاوته، والحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته.

2- والقرآن يشترط في ثبوته التواتر، بينما الحديث القدسي لا يشترط[1].

3- والقرآن الكريم كلام الله المعجز في ألفاظه وأساليبه، وليست الأحاديث القدسية كذلك.

4- أن الصلاة لا تصح إلا بالقرآن ولا تصح بالحديث القدسي.

5- والأحاديث القدسية تروى بإحدى الصيغتين المذكورتين وأمثالها بينما القرآن الكريم ليس كذلك.

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

والفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي هو:

1- أن الحديث النبوي ينسب إلى الرسول ﷺ ويُحكى عنه، أما الحديث القدسي فنسبته إلى الله تعالى والرسول يحكيه ويرويه عنه عز وجل[2].

2- أنه يروى الحديث القدسي على صيغتين المذكورتين وأمثالها، بينما الحديث النبوي على أحد الصيغ التالية: "قال رسول الله ﷺ كذا.."، أو "كان النبي ﷺ يفعل كذا"، أو " عن النبي ﷺ قال كذا".. وغير ذلك.

2- مفهوم الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها

أولًا: تعريف الرواية:

(1) مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (ص/11).

(2) مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (ص/11).

الرواية لغةً: الحمل والنقل، يقال: راوي الحديث أو الشعر: أي حامله وناقله، وجمعها: رُواة. والراوية مؤنّث الراوي. و– المستقى. ومن كثرت رِوايته[1].

أما الرواية في اصطلاح المحدثين، فعرّفها السيوطي بقوله: هي"نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عُزي إليه بتحديث أو إخبار وغير ذلك"[2].

ثانيًا: شروطها:

"وشروطها: تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل، من سماع أو عرض، أو إجازة ونحوها"[3].

ثالثًا: أنواع رواية الحديث:

قال الحافظ السيوطي – رحمه الله – : "وأنواعها: الاتصال والانقطاع ونحوها"[4].

رابعًا: أحكامها:

قال الحافظ السيوطي – رحمه الله – : "وأحكامها القبول والرد"[5].

3– أنواع الأخذ وأصول الرواية:

لقد حصر أئمة الحديث طرق نقل الحديث وتحمّله ونقله عن الرواة بثماني طرق. قال القاضي عياض رحمه الله: "اعلم أن طرق النقل، ووجوه الأخذ، وأصول الرواية على أنواع

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (ص/408).
(2) السيوطي، **تدريب الراوي**..، (ص/35).
(3) السيوطي، **تدريب الراوي**..، (ص/35).
(4) السيوطي، **تدريب الراوي**..، (ص/35).
(5) السيوطي، **تدريب الراوي**..، (ص/35).

كثيرة، ويجمعها ثمانية ضروب"[1]، وقال ابن الصلاح: "بيان طرق نقل الحديث وتحمله ومجامعها ثمانية أقسام"[2] هي:

1- السماع من لفظ الشيخ

قال القاضي عياض – رحمه الله : "وهو منقسم إلى إملاء، أوتحديث من غير إملاء، وسواء كان من حفظه أو من كتابته[3]. وهذا القسم أرفع درجات أنواع الرواية عند الأكثرين[4]. وقال ابن الصلاح رحمه الله: "وفيما نرويه عن "القاضي عياض بن موسى السبتي"- أحد المتأخرين – قوله: لا خلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه: "حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت فلانا يقول، وقال لنا فلان، وذكر لنا فلان"[5].

2- القراءة على الشيخ

من أقسام الأخذ والتحمل: القراءة على الشيخ، وبعض المحدّثين يسمونها "عرضًا" لأن القارئ يعرض ما يقرؤه على الشيخ كما يعرض القرآن على إمامه[6]. قال القاضي

---

(1) القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي، (ت:544هـ)، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: مكتبة دار التراث، ط. الثالثة، 1425هـ/2004م، (ص/77).

(2) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (34/2).

(3) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/77)، وابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث، المشهور بمقدمة ابن الصلاح**، وبهامشه شرح الحافظ العراقي، والحافظ ابن الملقن، والحافظ ابن حجر، والحافظ ابن الملقن، جمع وتحقيق: رضوان جامع رضوان، القاهرة: دار الغد الجديد، ط. الأولى، 1434هـ/2013م. (34/2).

(4) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/77)، وابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (34/2)، ومناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، (ص/165).

(5) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (34/2)، ومناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، (ص/165)،

(6) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/79).

عياض رحمه الله: "وسواء كنت أنت القارئ أو غيرك وأنت تسمع، أو قرأت في كتاب أو من حفظ، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه، أو يمسك أصله. ولا خلاف أنها رواية صحيحة"[1].

واختلف في التسوية بينها وبين السماع من لفظ الشيخ. قال القاضي عياض رحمه الله: "واختلف هل هي سماع يجوز فيها من النقل بـ: "حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ما يجوز في السماع من لفظ الشيخ أم لا؟ وهل هي مثل السماع؟ أو دونه؟ أو فوقه في الرتبة؟. فمذهب معظم علماء الحجاز والكوفة التسوية بينها – وهو مذهب "مالك" وأصحابه وأشياخه من أهل المدينة وعلمائها، و"يحي بن سعيد القطان" و"ابن عيينة" و"الزهري"[2].

قال: "وذهب جمهور أهل المشرق وخراسان إلى أن "القراءة" درجة ثانية وأبَوْ من تسميتها "سماعًا"، وسموها "عرضًا"، وأبَوْ من إطلاق "حدثنا" فيها. وإلى هذا ذهب "أبو حنيفة" في أحد قوليْه، "والشافعي" وهو مذهب "مسلم ابن الحجاج" و"يحي بن يحي التميمي"[3].

العبارة المستخدمة فيها:

قال ابن الصلاح: "وأما العبارة عنها عند الرواية بها فهي على مراتب، أجودها وأسلمها أن يقول: "قرأت على فلان، أو قرئ على فلان وأنا أسمع فأقرّ به" قال فهذا شائع من غير إشكال"[4].

3– الإجازة: وهي الإذن بالرواية لفظًا أو كتابةً.

---

(1) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/79).
(2) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/79).
(3) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/80).
(4) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (38/2).

قال ابن الصلاح: "وهي متنوعة أنواعًا"[1]، لكن الباحث يكتفي بذكر النوع الأول منها. قال: "أولها: أن يجيز لمعيّن في معيّن، مثل أن يقول: "أجزت لك الكتاب الفلاني، أو مااشتملت عليه فهرستي هذه"[2].

4- المناولة: وهي أيضا على أنواع[3]، يكتفي الباحث كذلك بذكر النوع الأرفع منها:

قال القاضي عياض رحمه الله: " أرفعها أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه أو نسخة منه وقد صححها، أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها وكتبها بخطه، أو كتب عنه فعرفها فيقول للطالب: هذه روايتي فاروها عني ويدفعها إليه. أو يقول له: خذها فانسخها وقابل بها ثم اصرفها إليَّ، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني، أو اروها عني. أو يأتيه الطالب بنسخة صحيحة من رواية الشيخ، أو بجزء من حديثه، فيقف عليه الشيخ ويعرفه ويحقق جميعه وصحته ويجيزه له"[4].

وهي أرفع أنواع المناولة مطلقًا كما تقدم. وأوردا ذلك عبد الكريم مراد وعبد المحسن العبّاد في كتابهما[5].

5- الكتابة أو المكاتبة: وهي: "أن يسأل الطالب الشيخَ بأن يكتب له شيئًا من حديثه، أو يبدأ الشيخُ بكتاب ذلك مفيدًا للطالب بحضرته، أو من بلد آخر. وليس في الكتاب ولا في المشافهة والسؤال إذنٌ ولا طلبٌ للحديث بها عنه. فهذا قد أجاز المشايخ الحديثَ بذلك عنه متى صح عنده أنه خطّه وكتابه"[6].

6- الإعلام:

---

(1) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (47/2).

(2) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (47/2).

(3) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/85).

(4) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/85).

(5) عبد الكريم مراد وعبد المحسن العبّاد، **من أطيب المنح في علم المصطلح**، (ص/59).

(6) القاضي عياض، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية**.. (ص/88).

قال ابن كثير رحمه الله: "وهو إعلام الشيخ أن هذا الكتابَ سماعُه من فلان، من غير أن يأذن له في روايته عنه، فقد سوّغ الرواية بمجرد ذلك طوائف من المحدثين والفقهاء، منهم ابن جُرَيج وقطع به ابن الصباغ، واختاره غير واحد من المتأخرين، حتى قال بعض الظاهرية: لو أعلمه بذلك ونهاه عن روايته عنه فله روايتُه، كما لو نهاه عن رواية ما سمعه منه"[1].

واختلف العلماء في حكم الرواية بالإعلام، فأجازه قوم ومنعه آخرون[2].

وألفاظ الأداء فيها، أن يقول في الأداء أعلمني شيخي بكذا[3].

7- الوصية:

قال النواوي: "وهي أن يوصي عند موته أو سفره بكتاب يرويه، فجَوَّز بعض السلف للموصَى له روايتَه عنه، وهو غلط، والصواب أنه لا يجوز"[4].

8- الوجادة: "وهي أن يقف على أحاديث بخط راويها لا يرويها الواجدُ فله أن يقول: وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطّه "حدثنا فلانٌ" ويسوق الإسنادَ والمتْنَ، أو قرأت بخط فلان عن فلان، هذا الذي استمر عليه العمل قديمًا وحديثًا، وهو من باب المنقطع، وفيه شوب اتصال، وجازف بعضهم فأطلق فيها حدثنا وأخبرنا، وأنكر عليه"[5].
قال السيوطي: "(وجازف بعضهم..) لم يجوِّز ذلك أحد يعتمد عليه"[6].

---

(1) ابن كثير، أبو الفداء مُحَمَّد بن إسماعيل الدمشقي، **اختصار علوم الحديث**، القاهرة: دار عباد الرحمن، ط. الأولى، 1432هـ/2011م، (ص/214).

(2) مناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، (ص/168).

(3) مناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، (ص/168).

(4) النواوي، يحي بن شرف، **التقريب والتيسير مع شرح التدريب للسيوطي**..، (ص/311).

(5) السيوطي، **تدريب الراوي**..، (ص/312).

(6) السيوطي، **تدريب الراوي**..، (ص/312).

المبحث الثاني

حركة التأليف في المسانيد والمعاجم الحديثية

لقد كانت جهود جيل الصحابة – رضوان الله عليهم – هي الأساس الأول في تدوين السنة، وحفظها ونقلها إلى الأمة، كما كانت جهودهم – رضوان الله عليهم – هي الأساس في نشر الدين وترسيخ العقيدة وحماية السنة من كل ما يشوبها. ثم تلقى التابعون – رحمهم الله – السنّة، بل الدين كله عن الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – فقاموا بمهمة تبليغ الرسالة من بعد شيوخهم إلى الناس كافة، فكانوا خير جيل بعد ذلك الجيل[1].

وعندما انتشر الإسلام وتفرّقت الصحابة في الأمصار، ومات كثير منهم، وقل الضبط وكثر الابتداع، أمر عمر بن عبد العزيز (أمير المؤمنين) بكتابة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم شاع التدوين بعد ذلك، وقد اتسم طابع التدوين في القرن الثاني بجمع الحديث مختلطًا بغيره من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين[2].

ثم كان القرن الثالث الهجري الذي ترجع إليه حركة التأليف في المسانيد الحديثية والذي يعتبر عصر ازدهار العلوم الإسلامية عامّة وعلوم السنة النبوية خاصّة، بل يعدّ هذا القرن من أزهى عصور السنة النبوية، نشطت فيه الرحلة لطلب العلم، ونشط فيه التأليف في

(1) مناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، (ص/27).

(2) الزهراني، **تدوين السنة النبوية**..، (ص/100-102)، بتصرف.

علم الرجال، وتوسع فيه تدوين الحديث، ونهج فيه المصنفون في الحديث مناهج شتى، فظهرت كتب المسانيد والكتب الستة – الصحاح والسنن – التي اعتمدتها الأمةُ واعتبرتها دواوين الإسلام[1].

قال الزهراني – رحمه الله – : "وقد برز في هذا العصر كثير من الحفّاظ والنقاد والعلماء الجهابذة من أمثال: الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ويحي بن معين، ومُحَمَّد بن مسلم بن وارة، وأبو عبد الله البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو زرعة، وأبو حاتم.. [2]، وغيرهم.

والمعاجم الحديثية كغيرها من مصادر السنة النبوية، نشأت مع تدوين السنة وإن كانت متأخرة نوعًا مَا عن غيرها من مصادر السنة.

لقد تابع علماء السنة في القرن الرابع من سبقهم في خدمة السنة المطهرة وعلومها؛ "ولما جاء هذا القرن قل الاستقلال في الجمع، واعتمد القوم على من سبقهم من أهل القرون الأُوَلِ الثلاثة، في النقد والجرح والتعديل، بل وفي التصحيح والتضعيف والتحسين، إلا النفر القليل من أهل هذا القرن"[3].

وقد ظهرت في القرن الرابع كتب المعاجم الحديثية، فألف الإمام سليمان بن أحمد الطبراني معاجمه الثلاثة[4]. وكتب محدثون آخرون معاجم أخرى، وهي كثيرة في بابها، سأذكر بعضها هنا مراعيا في ذلك اسم مؤلفيها ووفياتهم، وربما ذكر مناهج بعضهم، ومنها:

1– معجم أبي يعلى الموصلي

---

(1) الزهراني، **تدوين السنة النبوية**..، (ص/109)، ومناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، (ص/37)، والترابي، البشير علي حمد، **القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية**، بيروت: دار ابن حزم، ط. الأولى، 1418هـ/1997م. (ص/49)..

(2) الزهراني، **تدوين السنة النبوية**..، (ص/109).

(3) الترابي، **القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث**..، (ص/49).

(4) الزهراني، **تدوين السنة النبوية**..، (ص/164-193)، والترابي، **القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث**..، (ص/49).

وهو أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، صاحب المسند والمعجم (ت:307هـ) [1]. وهو أول من ألف في معجم الشيوخ[2].

والكتاب طبع في إدارة العلوم الأثرية بباكستان بتحقيق: إرشاد الحق الأثري في مجلد واحد، وعدد أحاديثه (334) [3].

2- كتاب المعجم لابن الأعرابي

وهو أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد بن بشر بن درهم المعروف بابن الأعرابي (ت: 340هـ) [4]. يبلغ عدد شيوخه 336 شيخًا مرتبين على حروف المعجم وبدأ بالمحمدين ثم حرف الألف ثم الباء إلى آخر الحروف[5]، وهو يذكر اسم شيخه واسم أبيه واسم جده وكنيته غالبًا، وقد ينسبه إلى خمسة آباء أو أكثر، وجاء بعض الأسماء في غير مواضعها لمناسبة ولغيرها[6].

بلغ ذكر مكان السماع عنده أربعة عشر في المائة 14%، وتاريخه خمسة في المائة 5%، وتناول اثنين من شيوخه فقط بالتوثيق[7]. ويروي عن كل شيخ أكثر من رواية غالبًا قد قد يبلغ 90 رواية، وبلغ عدد الروايات عنده 2465[8].

---

(1) الذهبي، مُحَمَّد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة: دار الحديث، (107/11).

(2) البَلوشي، أحمد بن ميرين سياد، في تحقيقه لـ "**كتاب المعجم**" لابن الأعرابي، أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد بن بشر بن درهم (ت: 341هـ)، والكتاب في الأصل رسالة مقدّمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا – شعبة السنة لنيل الدرجة العالية العالمية "الدكتوراه" بإشراف فضيلة الشيخ حماد مُحَمَّد الأنصاري، الرياض- المملكة العربية السعودية: مكتبة الكوثر، ط. الأولى، 1412هـ/1992م، (88/1).

(3) البيضاوي، أبو يعلى المغربي، **المستظرفة على الرسالة المستطرفة**، بيروت: دار الكتب العلمية، (65/7).

(4) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (27/12).

(5) البَلوشي، أحمد بن ميرين سياد، في تحقيقه لـ "**كتاب المعجم**" لابن الأعرابي. (90/1).

(6) البَلوشي، أحمد بن ميرين سياد، في تحقيقه لـ "**كتاب المعجم**" لابن الأعرابي. (90/1).

(7) البَلوشي، أحمد بن ميرين سياد، في تحقيقه لـ "**كتاب المعجم**" لابن الأعرابي. (90/1).

(8) البَلوشي، أحمد بن ميرين سياد، في تحقيقه لـ "**كتاب المعجم**" لابن الأعرابي. (90/1).

وطبع الكتاب في مجلدين محتوية على ستة أجزاء بتحقيق: أحمد بن ميرين سياد البَلوشي، في مكتبة الكوثر بالرياض- المملكة العربية السعودية [1].

3- معجم ابن المقرئ

وهو أبوبكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ الأصبهاني (ت: 381هـ) [2]. قال أحمد بن ميرين البلوشي: "يقول ابن المقرئ (يعني عن كتابه): هذا كتاب جمعت فيه أسماء المحدثين الذين سمعت منهم بالحجاز، وبمكة، والمدينة، ومصر، والشام، والعراق، وغير ذلك رحمهم الله تعالى وأخرجت عن كل شيخ حديثًا، أو أكثر على حروف الهجاء، لأقف على عددهم، فبدأته بمن اسمه مُحَمَّد إجلالًا للنبي ﷺ[3].

وقد حوى معجمه على 874 شيخًا، وثق قليلًا منهم، وصرح بذكر المكان الذي سمع من شيخه[4].

وطبع في مكتبة الرشد، 1419هـ بتحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، وعدد أحاديثه (1369) حديثا[5].

4- كتاب المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، للإسماعيلي

وهو أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي، صاحب المستخرج على الصحيح (ت:371هـ) [6].

---

(1) ابن الأعرابي، أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد بن بشر بن درهم (ت: 341هـ)، **كتاب المعجم**، بتحقيق: أحمد بن ميرين سياد البَلوشي، الرياض- المملكة العربية السعودية: مكتبة الكوثر، ط. الأولى، 1412هـ/1992م، (1-3/3-4).

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (381/12).

(3) البَلوشي، أحمد بن ميرين سياد، في تحقيقه لـ "**كتاب المعجم**" لابن الأعرابي. (91/1).

(4) البَلوشي، أحمد بن ميرين سياد، في تحقيقه لـ "**كتاب المعجم**" لابن الأعرابي. (91/1).

(5) البيضاوي، **المستظرفة**..، (66/7).

(6) الإسماعيلي، أبوبكر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، **كتاب المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، تحقيق: زياد مُحَمَّد منصور، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط. الأولى، (3/1).

لقد افتتح الإسماعيلي معجمه بمقدمة بيّن فيها هدفه من تأليفه ومنهجه فيه بقوله: "فإني استخرت الله عز وجل في حصر أسامي شيوخي الذين سمعت منهم، وكتبت عنهم، وقرأت عليهم الحديث، وتخريجها على حروف المعجم ليسهل على الطالب تناوله، وليرجع إليه في اسم إن التبس أو أشكل، والاقتصار منهم لكل واحد على حديث واحد يُستغرب، أو يستفاد، أو يُستحسن، أو حكايةٍ، فينضاف إلى ما أردته من ذلك جمع أحاديث تكون فائدة في نفسِها وأبيّن حال من ذممت طريقَه في الحديث، بظهور كذِبِه فيه والذَّهاب عنه.. [1].

وافتتحت ذلك بأحمد ليكون مفتتحُهُ باسم النبي ﷺ تيمنًا به وليصح لي به الابتداء بالألف من الحروف المعجمة"[2].

وطبع في مجلدين كبيرين بتحقيق: زياد مُحَمَّد منصور في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة[3]. والكتاب في الأصل رسالة مقدّمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا – شعبة السنة لنيل الدرجة العالية العالمية "الدكتوراه" بإشراف فضيلة الدكتور أكرم ضياء العمري[4].

5- معجم ابن جُميع

وهو أبو الحسين، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحي بن جميع، الغساني الصيداوي (ت:402هـ) [5].

6- معجم أبي عبد الله الحاكم النيسابوري في شيوخه

وهو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم بن البيع الضبي النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف (ت:405هـ) [6].

---

(1) الإسماعيلي، **كتاب المعجم** .. (309/1).

(2) الإسماعيلي، **كتاب المعجم** .. (310/1).

(3) الإسماعيلي ، **كتاب المعجم**.. (3/1).

(4) الإسماعيلي ، **كتاب المعجم**.. (5/1).

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (565/12).

(6) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (571/12).

7- معجم أبي القاسم السهمي

وهو حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي من ذرية صاحب رسول الله ﷺ هشام بن العاص بن وائل السهمي (ت:427هـ) [1].

8- معجم أبي نعيم الأصبهاني في شيوخه

وهو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، صاحب حلية الأولياء (ت:430هـ) [2].

9- معجم الشيوخ للسمعاني

وهو أبو سعد عبد الكريم بن مُحَمَّد بن السمعاني الخراساني المروزي الحافظ (ت: 562هـ) [3]. قال الذهبي: "عمل معجم الشيوخ في ثمانين طاقة"[4].

10- معجم السفر للسِّلفي

وهو أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد السِّلفي الأصبهاني، (ت:576هـ) [5]، قال البارودي (محقق الكتاب): "للسلفي ثلاثة معاجم: معجم لمشيخته بأصبهان في مجلد، يكون أزيد من ستمائة شيخ، وله معجم لمشيخة بغداد وهو كبير في أجزاء 35، ومعجم لباقي البلاد سمّاه: "معجم السفر"[6].

---

(1) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (163/13).

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (155/13).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (189/15).

(4) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (189/15-193).

(5) السِّلفي، أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد السِّلفي الأصبهاني، (ت:576هـ)، **معجم السفر**، بتحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: مكتبة دار الفكر، (ص/1-4).

(6) السِّلفي، **معجم السفر**، (ص/7).

وهو مرتب على حروف المعجم حيث رتب أسماء شيوخه وفق الترتيب الألف بائي وبدأ فيه بباب الألف: بمن اسمه أحمد[1]، واختتمه بحرف الياء، بمن اسمه يحي[2].

ومعجم السفر هذا مرجع حافل بأسماء البلدان حيث لم تذكر فيه رواية إلا وهي مقرونة بذكر القرى التي روى الحديث فيها وغير ذلك من التعليقات. ومن ذلك صنعه في حرف العين، من اسمه عبد الله: "قال حدثني أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن ملوك التنوخي الفليشي بالإسكندرية بعد رجوعه من مكة، وفليش قرية من قرى لُرْقَة بشرق الأندلس.." [3].

وطبع الكتاب في مكتبة دار الفكر بتحقيق: عبد الله عمر البارودي في مجلد كبير[4].

كبير[4].

11- المعجم الكبير للذهبي

قال في مقدمته: "هذا معجم العبد المسكين مُحَمَّد بن أحمد ... ابن الذهبي، يشتمل على ذكر من لقيته أو كتب إلى بالإجازة في الصغر، وعلى كثير من المجيزين لي من الكبر ولم أستوعبهم، وربما أجاز لي ولم أشعر به، بخلاف من سمعته منه فإنني اعرفه" [5]. طبع في دار الكتب العلمية 1990 بتحقيق: روحية عبدالرحمن السويفي، وعدد تراجمه: 1043 [6].

وهناك كتب اطلق عليها اسم المعاجم وهي على ترتيب الصحابة؛ منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- معجم أسماء الصحابة للدغولي

---

(1) السِّلفي، **معجم السفر**، (ص/13).

(2) السِّلفي، **معجم السفر**، (ص/437).

(3) السِّلفي، **معجم السفر**، (ص/144).

(4) السِّلفي، **معجم السفر**، (ص/1-4).

(5) الذهبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت:748هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الحبيب الهيلة، **معجم الشيوخ الكبير**، الطائف – المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق، ط. الأولى، 1408هـ/1988م (22/1).

(6) البيضاوي، **المستظرفة**..، (71/7).

وهو أبو العباس مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السرخسي الدغولي (ت: 325هـ) [1].

2- معجم الصحابة لابن قانع

وهو أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي، مولاهم البغدادي (ت: 351هـ) [2]. طبع في مكتبة دار الكتب العلمية في مجلدين بتحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن.

3- معجم الصحابة لابن بلال الهمداني

وهو أحمد بن علي بن أحمد بن بلال أبوبكر الهمداني الشافعي، (ت: 398هـ) [3]. قال القاضي ابن شهبة، في حق معجمه: "ما رأيت شيئا أحسن منه"[4].

4- معجم ابن خير الإشبيلي

وهو أبوبكر مُحَمَّد بن عمر بن خليفة الأموي اللمتونى الإشبيلي (ت: 575هـ) [5]. قال الكتانى: "هو فى غاية الاحتفال والإفادة لا يعلم لأحد من طبقته مثله"، قاله: ابن الأبار

---

(1) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (341/11).

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (189/15)، وابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي، مولاهم البغدادي، (ت: 351)، **معجم الصحابة**، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. الأولى، 1426هـ-2005م، (5/1).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (523/12).

(4) ابن شهبة، أبوبكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ابن قاضي، (ت:851)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، **طبقات الشافعية**، بيروت: دار النشر، (154/1-155).

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (523/12).

فى التكملة"، وقال جابر بن أحمد القرشي: "كتب إليّ يعنى: ابن خير، يخبرنى أن فهرسته هذه عشرة أجزاء[1].

الفصل الرابع

ترجمة الإمام الطبراني والتعريف بمعاجمه الثلاثة

المبحث الأول: ترجمة الإمام الطبراني

أولًا: اسمه ونسبه ومولده

هو الإمام، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، وكنيته أبو القاسم[2].

والطبراني: بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى طبرية، وهي مدينة في الشام. والطبري إلى طبرستان[3].

وأما نسبته باللخمي فهي: بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم، هذه النسبة إلى لَخْم، واسمه مالك بن عدي وهو أخو جذام[4].

(1) الكتاني، مُحَمَّد بن عبد الحي بن عبد الكبير ابن مُحَمَّد الحسني الإدريسي، تحقيق: إحسان عباس، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط. الثانية، (1982)، (384/1-385).

(2) الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة: دار الحديث، (201/12)، والطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (333/25).

(3) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (12/ 339).

(4) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (12/ 339).

ولد الطبراني – رحمه الله – تعالى بطبرية الشام[1]، وقيل بمدينة عكا[2]، في شهر صفر، سنة ستين ومائين من هجرة المصطفى ﷺ من مكة إلى المدينة (260هـ) [3].

قال الحافظ أبو زكريا يحي بن عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله بن منده رحمهما الله: "سمعت الإمام عمي (وهو أبو العباس، عبد العزيز بن عبد السلام الحراني) رحمه الله، ومُحَمَّد بن بديع يقولان: سمعنا أبا بكر أحمد بن موسى بن مردويه يقول: سمعت الإمام أبا القاسم الطبراني يقول: ولدت سنة ستين ومائتين"[4].

ثانيًا: رحلاته وطلبه للعلم رحمه الله

لما كان العلم يحصل أحيانا بالسفر وضرب أكباد الإبل – وهذا ما قام به الطبراني– رحمه الله – شمر عن ساعده وعقد عزمه على السعي في بلاد المسلمين التي تحفل بعلماء كبار لينهل من علمهم ويقتفي أثرهم دون كلل أو ملل، آملا أن يدرك بغيته في اللقاء معهم، فكان له ما أراد، وتحقق ما كان يطمح إليه.

أشارت المصادر إلى رحلاته حتى إنه يلقب بالرحّال، الجوّال، ارتحل به أبوه أولًا، وحرص عليه، فإنه كان صاحب حديث، من أصحاب دُحَيم[5].

قال الذهبي: "كان أول سماعه – رحمه الله – في سنة ثلاث وسبعين، فأول ارتحاله كان في سنة خمس وسبعين[1]: رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن

(1) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (339/12).

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (201/12).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (201/12)، وابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (339/12).

(4) أبو زكريا، يحي بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة، **جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني رحمه الله وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه**، والكتاب ملحق في **المعجم الكبير**، للطبراني بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (333/25).

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (201/12).

واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية، وأقام في الرحلة ثلاثًا وثلاثين سنة[2]، ولقي الرجال ستة عشر عامًا، وكتب عمّن أقبل وأدبر" [3].

قال ابن خلكان: "عدد شيوخه ألف شيخ"[4]. ويدل على كثرة شيوخه ما ورد في قصة حواره مع أبي بكر الجعابي: "سأل أبي أبا القاسم الطبراني عن كثرة حديثه فقال: كنت أنام على البواري[5] ثلاثين سنة[6].

وقال أبو نعيم: قدم الطبراني أصبهان سنة تسعين ومائتين ثم خرج، ثم قدمها فأقام بها محدّثًا ستين سنة[7].

ثالثًا: شيوخه وتلاميذه

1- شيوخه رحمه الله

كثيرًا ما يحرص طالب العلم على التتلمذ على كبار العلماء لسعة علمهم وعلوّ سندهم ولما سيتركونه فيه من أثر علّه يكون فيما بعد صورة مصغّرة عنهم.

إن معظم العلوم الشرعية تحتاج - بلا شك - إلى التلقى من أفواه المشايخ دون الركون إلى القراءة وحدها، وذلك ما يجب على طالب العلم.

ولما كان الطبراني — رحمه الله - حريصًا على طلب العلم، ولا يخفى اهتمامه منذ صغره بعلم الحديث والرواية بالسند، كل ذلك جعله يكثر من السماع والرواية عن الشيوخ.

---

(1) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (201/12).

(2) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (339/12).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (201/12).

(4) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** (339/12).

(5) البواري: جمع بارية، وهي الحصير المنسوج.

(6) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12).

(7) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12)، والطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (335/25)

ولقد أشارت المصادر إلى كثرة مشايخ الإمام الطبراني – رحمه الله – منهم: هاشم بن مرثد الطبراني، وأحمد بن مسعود الخيّاط، حدّثه ببيت المقدس في سنة أربع وسبعين، عن عمرو بن أبي سلمة التنيسي، وسمع بطبرية من: أحمد بن عبد الله اللحياني صاحب آدم، وبقيسارية من: عمرو بن ثور، وإبراهيم بن أبي سفيان صاحبي الفريابي، وسمع من: نحو ألف أو يزيدون[1].

2– **تلاميذه** رحمه الله

إن هذا العالم الذي ملأ الآفاق ذكره، وانتشر بين العالمين خبره، لجدير أن يستفيد من علمه الطلاب والعارفون على قدر ما عقد من مجالس حديث.

لقد أثر هذا الإمام فيمن حوله، وأصبح مجلسه قبلة لطلاب العلم والمعرفة، فروى عنه النجوم والأكابر والأعلام ما لا يعد كثرة، قال أبو زكريا: "روى عنه جماعة من كبار المحدّثين كأبي علي الرستاقي، وأبي طاهر بن عروة، وأبي أحمد العطار، وعلي بن أحمد بن مهران، وأبي سعيد البقال وغيرهم، ومن المتأخرين جماعة"[2].

قال الإمام الذهبي في كتابه: سير أعلام النبلاء: "روى عنه: الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، وأبو خليفة الجُمَحي، والحافظ بن عقدة وهما من شيوخه، وأحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الصحاف، وابن مندة، وأبوبكر بن مردويه.. وخلق كثير آخرهم موتًا أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن ريذة وتوفي عام أربعين[3]"، يعني: 440هـ[4].

رابعًا: آثاره العلمية رحمه الله

(1) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (202/12).

(2) أبو زكريا ابن منده، **جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني** .. (334/25).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12).

(4) وذلك بعد موت الطبراني بثمانين عامًا.

لقد ترك الإمام الطبراني – رحمه الله – آثارًا علميةً غزيرةً خلَّدت ذكرَه مع ما سيكتب له من الأجر – إن شاء الرحمن – بقراءتها والانتفاع بها، ولقد حفظت لنا كتب التاريخ والتراجم أسماء كتبه ومصنفاته. وهذا أهم ما ذكرته المصادر:

قال ابن خلكان في معرض حديثه عن الإمام الطبراني: "...وله المصنّفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير، وهي أشهر كتبه"[1].

وقال الذهبي: "ولأبي القاسم من التصانيف: "كتاب السنة"، وكتاب"الدعاء"، وكتاب "الطوالات"، وكتاب "مسند شعبة"، و "مسند سفيان"، وكتاب "مسانيد الشاميين"، وكتاب "التفسير".. و "دلائل النبوّة"، و "مسند عائشة"، و "مسند أبي هريرة"، و "مسند أبي ذر"، و "معرفة الصحابة".. وغير ذلك"[2].

وهذه الكتب المذكورة وغيرها مطبوعة أوردها أبو مُحَمَّد الأسيوطي عند ترجمته للطبراني في المجلد الأول من المعجم الكبير؛ ذكر فيها ثمانية وتسعين 98 كتابا مطبوعًا، كما اكتفى بذكر خمسة كتب غير المطبوعة[3]، وهي:

1- معرفة الصحابة، مخطوط [4]

2- الأوائل، جزء، منه نسخة في المتحف البريطاني الملحق 604 مخطوطات شرقية 2: 1530[5].

3- طرق حديث من كذب عليَّ، مخطوط، لأنه لم يطبع في حين كتابة مقدمته[6]، وطبع الكتاب بدار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت – لبنان، ط. الأولى،

---

(1) ابن خِلكان، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، (339/12).

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (207/12).

(3) الطبراني، أبو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، (ت:360)، تحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي، **المعجم الكبير**، (10/1-14).

(4) الطبراني، بتحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي، **المعجم الكبير**، (14/1).

(5) الطبراني، بتحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي، **المعجم الكبير**، (14/1).

(6) الطبراني، بتحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي، **المعجم الكبير**، (14/1).

1417هـ/1997م . دراسة وتحقيق وتخريج: د. مُحَمَّد حسن الغماري (عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة [1].

قال المحقق حفظه الله: "وقد أخرج الحديث (يعني حديث من كذب عليّ..) الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو.." [2]، وغيرهم ﷺ. ثم قال: " وممن خصه بجمعه في مؤلف خاص الطبراني فقد رواه في كتاب مستقل اسمه: "الجزء فيه طرق حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"، فقد رواه عن ثمانية وخمسين صحابيًّا منهم العشرة المبشرين بالجنة إلا عبد الرحمن بن عوف فإني لم أجد الرواية عنه"[3].

4- مكارم الأخلاق، جزء، مخطوط [4].

5- حديث الظبي الذي تكلم بين يدي رسول الله - ﷺ – الظاهرية، مجموع 76 "253أ – 256أ." [5].

خامسًا: مناقبه ومواهبه وثناء الأئمة عليه

كان الإمام الطبراني – رحمه الله تعالى – من العلماء الأجلاء، ولقد رزقه الله تعالى حظًّا وافرًا في الحديث النبوي. فهو عند أهل التاريخ والطبقات والتراجم علاّمة، ومحدّث، وحافظ، ومصنِّف، وإمام عصره، وأنه من أصحاب المعرفة الذين علا شأنهم[6].

قال الحافظ أبو زكريا ابن مَندَه: "فإن مما أنعم الله على أهل أصبهان أن قد تفضل وامتن عليهم بقدوم الإمام المبجل والحافظ المفضل أبي القاسم سليمان بن أحمد.. الطبراني

---

(1) الطبراني، بتحقيق: مُحَمَّد حسن الغماري، **جزءٌ فيه طرق حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**، بيروت: دار البشائر اللإسلامية، ط. الأولى، 1417هـ/1997م، (ص/3).

(2) الطبراني، بتحقيق: مُحَمَّد حسن الغماري، **جزءٌ فيه طرق حديث من كذب علي متعمدا**.. (ص/7).

(3) الطبراني، بتحقيق: مُحَمَّد حسن الغماري، **جزءٌ فيه طرق حديث من كذب علي متعمدا**.. (ص/9).

(4) الطبراني، بتحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي، **المعجم الكبير**، (14/1).

(5) الطبراني، بتحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي، **المعجم الكبير**، (14/1).

(6) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (205/12)، وابن خِلكان، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، (339/12).

رحمة الله عليه، من طبرية الشام، إلى هنا لفضله وعلمه وديانته، وحفظه وإتقانه، وطوله ورزانته، وحلمه وحسن سيرته الجميلة، وطريقته القويمة المستقيمة، ونشر ما سمعه من الأحاديث في المدائن والأمصار، وإلحاقه الأصاغر بالأكابر، بعلوّ أسانيد الأخبار، وإيصاله الأبناء بالآباء والأسباط بالأجداد، ومن اشتغاله في الصغر بهذا الشأن، وتردده في الأقطار والبلدان[1].

وقال أيضًا: "ومن خصائصه وفضائله رحمة الله عليه ترك التكبر في طلب العلم مع جلال قدره ووفور علمه وتوقير مشايخه له وبتبجيله إياه احترامهم له في كل المحافل والمجالس"[2].

ومن ذلك ما قاله أبو نعيم الحافظ: "سمعت أحمد بن بندار يقول: دخلت العسكر سنة ثمان وثمانين ومائتين، فحضرت مجلس عبدان، وخرج ليملي، فجعل المستملى يقول له: إن رأيت أن تملى؟ فيقول: حتى يحضر الطبراني. قال: فأقبل أبو القاسم بعد ساعة متزرًا بإزار مرتديًا بآخر، ومعه أجزاء وقد تبعه نحو من عشرين نفسًا من الغرباء من بلدان شتى حتى يفيدهم الحديث"[3].

وقال أبو زكريا ابن منده: "وجدت بخط عزير بن أحمد المصري يخبر عن أحمد بن جعفر أنبأنا أبو عمرو بن عبد الوهاب قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن بندار الفقيه يقول: حضرت مجلس عبدان غير مرة، فكان لا يقرأ شيئًا ويقول: حتى يحضر الشامي، يعني الطبراني"[4]. فدل ذلك على أن الإمام الطبراني من الفقهاء الكبار، فرحمه الله رحمة واسعة.

وقال أبوبكر بن أبي علي المعدل: "الطبراني أشهر من أن يدل على فضله وعلمه، كان واسع العلم كثير التصانيف[5].

---

(1) أبو زكريا ابن منده، **جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني** .. (333/25).

(2) أبو زكريا ابن منده، **جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني** .. (343/25).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (204/12).

(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (341/25).

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (207/12-206).

وقال عنه الكِتّاني: "الطبراني، مسند الدنيا الحافظ المكثر، صاحب التصانيف الكثيرة"[1].

وقال عنه الذهبي: " هو الإمام الحافظ الثقة، محدّث الإسلام، علم المعمرين.." [2]، وقال عنه أيضًا: "لم يزل حديث الطبراني رائجًا، مرغوبًا فيه، ولاسيما في زمان صاحبه ابن ريذة، فقد سمع منه خلائق، وكتب السّلفي عن نحو مائة نفس منهم"[3].

وقال سليمان بن إبراهيم الحافظ: قال أبو أحمد العسال القاضي: "إذا سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث، وسمع منه أبو إسحاق بن حمزة ثلاثين ألفًا، وسمع منه أبو الشيخ أربعين ألفًا، كملنا"[4].

وقال الذهبي – رحمه الله – قلت: "هؤلاء كانوا شيوخ أصبهان مع الطبراني"[5].

بكل هذه الأوصاف وصفه أهل التراجم والسير، وهم علماء أجلاء دلت عباراتهم هذه على أن هذا الشيخ سما إلى مرتبة علمية عالية، وتدل على ذلك مصنفاته التي بقيت إلى زماننا هذا، وتلاميذه الذين ملؤوا العالم عِلمًا وحكمةً.

سادسًا: وفاته رحمه الله

اتفق المؤرخون على تاريخ وفاة الإمام الطبراني، فتُوفّي رحمه الله تعالى بعد حياة حافلة بالرواية والسماع والإملاء سنة ستين وثلاثمائة من الهجرة (360هـ). قال الحافظ أبو زكريا: "سمعت عمي الإمام رحمه الله ومُحَمَّد بن بديع الحاجب يقولان: سمعنا أبا بكر أحمد بن موسى الحافظ يقول: توفي سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في ذي القعدة يوم السبت، ودفن يوم

---

(1) الكتاني، مُحَمَّد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. الثانية، 1400هـ، (ص/30).

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (201/12).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (207/12-206).

(4) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (12/ 204-203).

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (12/ 204-203).

الأحد لليلتين بقيتا منه سنة ستين وثلاثمائة، ودفن بباب مدينة جي المعروف بتيره بجنب حممة بن أبي حممة ﷺ، وقبره مشهور معروف يُزار".[1]

وقال ابن خلكان: "توفي بأصبهان، يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة، وعمره تقديرًا مائة سنة، رحمه الله تعالى"[2].

وقال الذهبي – رحمه الله – : "وقد عاش الطبراني مائة عام وعشرة أشهر"، وقال أيضًا: "قال أبو نعيم الحافظ: توفي الطبراني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان[3].

(1) أبو زكريا، يحي بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة، **جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني** .. ، (334/25).

(2) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (339/12)، وابن كثير، أبو الفداء مُحَمَّد بن إسماعيل الدمشقي، (ت:774هـ)، **البداية والنهاية**، القاهرة: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ط. الأولى، 1421هـ-2001م، (259/11-258).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (207/12.).

المبحث الثاني

التعريف بالمعاجم الحديثية

أولًا: التعريف اللغوي لكلمة "المعجم"

كلمة "المعاجم" أو "المعجمات" جمع "معجم" وهي في اصطلاح علماء اللغة: ديوان لمفردات اللغة مرتّب على حروف المعجم. وحروف المعجم: هي حروف الهجاء[1].

قال ابن الأثير: "حروف المعجم حروف: ا ب ت ث.. سميت بذلك من التعجيم، وهو إزالة العجمة بالنقط"[2].

ثانيًا: المعاجم الحديثية في اصطلاح المحدثين

كتب المعاجم جمع معجم، والمعجم في اصطلاح المحدّثين: ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء[3]، فيبدأ المؤلف المعجم بالأحاديث التي يرويها عن شيخه أبان، ثم إبراهيم، وهكذا..[4].

قال موفَّق بن عبد الله بن عبد القادر: "والظاهر أن أهل الحديث هم أول من استخدم لفظ المعجم وأرادوا به الترتيب الهجائي"[5].

وقد أشار عبد الحي الكتاني إلى أن المعجم قديمًا كان يطلق عليه اسم "المشيخة" فقال: " اعلم أنه بعد التتبع والتروي ظهر أن الأوائل كانوا يطلقون لفظة "المشيخة" على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك

---

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (ص/615).

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، (388/12).

(3) الكتاني، **الرسالة المستطرفة**..، (ص/38).

(4) عِتْر، **مناهج المحدّثين العامة**..، (ص/96).

(5) موفّق، **علم الأثبات ومعاجم الشيوخ**.. ، (ص/16).

المعجم؛ لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم، فكثر استعمال وإطلاق المعاجم مع المشيخات[1].

وقال الشيخ صديق حسن خان: "والمشيخات في معنى المعاجم إلا أن المعاجم يرتب المشايخ فيها على حروف المعجم في أسمائهم بخلاف المشيخات"[2].

ومن هنا تظهر الصلة بين المصطلحين حيث إن المشيخات في معنى المعاجم إلا أن المعاجم يرتب أسماء الشيوخ فيها على حروف المعجم، فالمشيخات إذًا تشمل المعاجم والعكس صحيح.

ثالثًا: التعريف بمعاجم الطبراني الثلاثة

المعاجم الحديثية الثلاثة للإمام الطبراني تعتبر من مصادر الحديث النبوي الشريف إضافة إلى الكتب الستّة والموطأ ومسند الإمام أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل، ذكرها الكِتّاني في رسالته[3]، وابن خِلّكان في الوفيات[4]، والحافظ الذهبي في السير[5]، وابن كثيرٍ في البداية[6]، البداية[6]، وغيرها كثير من كتب التراجم والسير وعلوم الحديث. وهي أشهر المعاجم الحديثية على الإطلاق.

1- معجم الطبراني الكبير: وهو معجم أسماء الصحابة وتراجمهم وما رووه، ولكن ليس فيه مسند أبي هريرة، ولا استوعب حديث الصحابة المكثرين[7]، وبدأ فيه بالعشرة المبشرين بالجنة، وعلل ذلك بقوله: "لئلا يتقدمهم أحد غيرهم"، ثم قال: "وسنخرج مسندهم

---

(1) ينظر فهرس الفهارس (67/1).

(2) القِنّوجي، صديق خان بن حسن بن علي البخاري، (ت:1307هـ)، **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، بيروت: دار الكتب العلمية، (67/1).

(3) الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، (ص/30).

(4) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، (339/12).

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12).

(6) ابن كثير، **البداية والنهاية**، (258/11).

(7) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12).

بالاستقصاء على ترتيب القبائل بعون الله وقوته إن شاء الله وحده"[1]، والمعجم الكبير هذا، مرجع حافل، وهو أكبر المعاجم، حتى صار لشهرته إذا أطلق: "المعجم" أو "أخرجه الطبراني" كان المراد هو المعجم الكبير[2].

قال الشيخ أكرم ضياء العمري: "..وطريقته (يعني طريقة الطبراني في المعجم الكبير) هي: أن يرتب الأحاديث على المسانيد وليس على الأبواب الفقهية مقدّمًا أحاديث العشرة المبشرين بالجنة، ثم يرتب أسماء الصحابة على حروف المعجم"[3].

والمعجم الكبير من جنس المسانيد، والمسانيد جمع مسند، والمسند: هو الكتاب الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة ﷺ، بحيث توافق حروف الهجاء، أو ما يوافق السوابق الإسلامية، أو شرافة النسب[4].

والمسانيد كثيرة جدًّا أشهر الموجودة بين أيدينا وأعلاها المسند للإمام أحمد بن حنبل، ثم مسند أبي يعلى الموصلي [5].

ويظهر فيما تقدم تميّز المعجم الكبير عن بقية المعاجم حيث يُلحق بالمسانيد الحديثية لأن مؤلّفَه – رحمه الله – نهج فيه منهج المسانيد.

موضوعه

وموضوع هذا الكتاب: جمع من له رواية عن النبي – ﷺ – وذكر بعض مروياتهم.. [6].

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/ ص17)

(2) عِتْر، **مناهج المحدّثين**..، (ص/97).

(3) العمري، أكرم ضياء، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط. الخامسة، 1415هـ/1994م، (ص/350)

(4) عِتْر، **مناهج المحدّثين العامة في الرواية والتصنيف**، (ص/94).

(5) عِتْر، **مناهج المحدّثين العامة في الرواية والتصنيف**، (ص/94).

(6) التركي، مُحَمَّد بن تركي، **مناهج المحدثين: مالك، أحمد، ابن خزيمة، ابن حبان، الحاكم، الطبراني**، الرياض:دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط. الأولى، 1430هـ/2009م، (ص/ 162).

وقد نص على ذلك الطبراني – رحمه الله – في ثنايا مقدمته لمعجم الكبير: " هذا كتاب ألفناه جامع لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء على حروف ألف ب ت ث.."[1].

عدد أحاديث المعجم الكبير

ذكر حاجي خليفة أن أحاديث "المعجم الكبير" للطبراني تبلغ خمسة وعشرين ألف حديث"[2].

وطبع الكتاب بتحقيق الشيخ حمدي السلفي في 25 مجلدًا لكن ينقص منها المجلدات 13،14، 15، 16، 21. إذ لم يعثر على مخطوطاتها، ثم طبع قسم من الثالث عشر. وعدد الأحاديث في المطبوع (21546) حديثًا، وإذا تقرر أن الأحاديث المفقودة تحوي 5000 حديث، أي بمعدل ألف حديث في كل جزء فالعدد يكون مقاربًا لما ذكر حاجي خليفة.

وكان العدد المذكور في المطبوع بدار الكتب العلمية بلبنان، تحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي 20967 [3] حديث، في إحدى عشر مجلدًا، إضافة إلى 1829 حديثًا[4] موجودة في المسانيد المفقودة[5]. فالعدد في هذه الطبعة يقل عن المذكور من حاجي خليفة، وربما السبب السبب في ذلك – والله أعلم – راجع إلى ما ذكره محقق الكتاب أبو مُحَمَّد الأسيوطي في ثنايا مقدمته للكتاب، قال: "عملنا في الكتاب: ... أكملنا النقص في كثير من المسانيد كمسند عبد الله بن عمر، ثم قال: ترقيم ما أتينا به من مسانيد ترقيمًا خاصًّا به خلافًا لترقيم الكتاب

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/ 17)، والزهراني، **تدوين السنة النبوية**...، (ص/ 193).
(2) الزهراني، **تدوين السنة النبوية**، (ص/194).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (495/10).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (422/11).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1-1/11).

الأصلى، وقوله: ما كان نقصًا من أحد المسانيد وضعناه في مكانه من المعجم الكبير وبترقيم مخالف لترقيم الكتاب ثم أشرنا إلى ذلك في الهاشية"[1].

ولقد لاحظ الباحث خلال مطالعته للكتاب أن هناك أحاديث كثيرة اعتبر أنها رواية واحدة ولم تكن مرقمة أصلا مع عدم الإشارة إلى ذلك في الهامش؛ من ذلك على سبيل المثال، ما ورد في "مسند عبد الله بن أبي رافع عن أبيه"[2] رضي الله عنهما:

قال: وحدثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، قالا ثنا سفيان، ثنا سالم أبو النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا أُلْفِيَنّ أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه"[3].

قال: حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا علي بن المديني، حدثنا سفيان، ثنا مُحَمَّد بن المنكدر، وسالم أبو النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله"[4].

قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن سالم المكي، عن موسى بن عبد الله بن قيس، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ، نحوه"[5].

هذه الروايات الثلاثة كلها اعتبرت رواية واحدة دون فاصل بينها ولا إشارة، مما يوكد أيضًا أن ما ذكره حاجي خليفة هو ما يوافق الصواب.

2- معجم الطبراني الأوسط: وهو كتاب مرتّب على أسماء مشايخه المكثرين وغرائب ما عنده عن كل واحد منهم وفق حروف المعجم[6].

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/3-4).

(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/248).

(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/248).

(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/248).

(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/249)، وانظر **المعجم الكبير**، (1/ 249برقم930).

(6) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (12/203).

قال الذهبي: "وكان الطبراني – فيما بلغنا – يقول عن "الأوسط": هذا الكتاب روحي"[1]، قيل لأنه تَعِبَ عليه.

موضوعه

وموضوع هذا الكتاب: هو جمع الأحاديث الغرائب والفرائد والتنصيص على غرابتها، وموضع التفرد أو المخالفة فيها[2]. قال الذهبي: "والمعجم الأوسط على مشايخه المكثرين، وغرائب ما عنده عن كل واحد.." [3].

عدد أحاديث المعجم الأوسط

كانت عدد الأحاديث والآثار الموروده في المعجم الأوسط 9489 نصًّا، وطبع الكتاب بدار الحرمين: في القاهرة، بتحقيق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، في عشرة أجزاء.

وهو نفس المذكور في المطبوع بدار الكتب العلمية بلبنان، تحقيق: مُحَمَّد حسن مُحَمَّد حسن إسماعيل الشافعي، في ثمان مجلدات [4].

3- معجم الطبراني الصغير: وهو كتاب مرتّب على أسماء شيوخه عن كل شيخ حديثا[5].

---

(1) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12).

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12)، وموفّق بن عبد الله بن عبد القادر، **علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم**، مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط. الأولى، 1421هـ، (ص/85).

(3) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12).

(4) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (483/6).

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12)، وهمام عبد الرحيم، **الفكر المنهجي عند المحدثين**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط. الأولى، 1433هـ، (ص/78).

موضوعه

المعجم الصغير، "هو الآخر من المعاجم التي اعتنت بمرويات الشيوخ"[1]، وهو من الكتب التي اعتنت بذكر الأحاديث الغرائب أيضًا، وبيان وجه الغرابة فيها.

عدد أحاديث المعجم الصغير

طبع الكتاب بتحقيق: مُحَمَّد شكور محمود الحاج أمرير، بدار عمار (المكتب الإسلامي)، في بيروت. وأورد فيه 1198 حديث.

وذلك هو نفس العدد المذكور في المطبوع بلبنان: دار الكتب العلمية، بتحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، في مجلدين [2].

رابعًا: عناية العلماء بمعاجم الطبراني الثلاثة

وبما أن تصنيف المعاجم الحديثية شيء متميز في تدوين الأحاديث النبوية، كان من الطبيعي أن يهتم العلماء والباحثون بهذا اللون من التأليف، فقد وجد الباحثون فيها ضالتهم المنشودة، واعتنوا بها أيما اعتناء، وقدموا تجاهها بحوثًا قيّمة منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- جمع الحافظ أبوبكر الهيثمي – بإشارة من شيخه العراقي – زوائد[3] المعجم الكبير للطبراني وسماه: "البدر المنير في زوائد المعجم الكبير"، وهي زوائده على الكتب الستة محذوفة الأسانيد[4].

2- وجمع كذلك، زوائد المعجم الأوسط والصغير للطبراني أيضًا، وسمّاها: "مجمع البحرين في زوائد المعجمين"[1]، والكتاب مطبوع بمكتبة الرشيد: الرياض، بتحقيق: عبد القدوس بن مُحَمَّد نذير.

---

(1) موفّق، **علم الأثبات ومعاجم الشيوخ**..، (ص/85).

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (483/6).

(3) وكتب الزوائد في اصطلاح المحدثين: هي الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث عن بعض آخر معيّن.

(4) الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، (ص/128).

3- ثم جمع الزوائد الستة: المعاجم الثلاثة للطبراني، ومسانيد أحمد، والبزار، والموصلي، وجمعها في كتاب واحد محذوف الأسانيد مع الكلام عليها بالصحة والحسن والضعف وما في بعض رواتها من الجرح والتعديل، وسماه: " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"[2].

هذا، ولقد قام الحافظ الهيثمي بتحليل المعاجم الحديثية الثلاثة للإمام الطبراني حيث جمع زوائدها وزوائد بقية المسانيد المذكورة على الكتب الستة المعروفة، وحذف أسانيدها اختصارًا لمؤلَّفه. وقد انتقده تلميذه الحافظ ابن حجر على حذف الأسانيد ورأى إعادة العمل، لكن أُحجم عن ذلك احترامًا لشيخه الذي لم يعجبه موقف تلميذه منه.

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – : ".. وكنت قد تتبعت أوهامه في كتابه المجمع فبلغني أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له"[3].

واستفاد منها حيث رتب أحاديث مجمع الزوائد على الأبواب ترتيبًا جديدًا بدأه بكتاب الإيمان وختمه بصفة الجنة، كما قام بشرح بعض الألفاظ الغريبة من النصوص المروية تأثرًا بالإمام الطبراني، رحمة الله عليهما رحمة واسعة.

قال الكِتّاني: " وللسيوطي بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد لكنه لم يتم"[4].

---

(1) الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، (ص/128).

(2) الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، (ص/129).

(3) الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، (ت:807هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط. الثالثة، 1402هـ/1982م، (5/1).

(4) الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، (ص/128).

الفصل الخامس

منهج الإمام الطبراني في معاجمه الثلاثة

حازت المعاجم الحديثية الثلاثة للإمام الطبراني بالقدح المعلى في بابها؛ ذلك لاشتمالها على كثير من الأحاديث والآثار الزائدة على الصحيحين وبقية الأصول (الدواوين الستة)، ولأن مؤلفها من الأئمة الأعلام خاصة في رواية الأحاديث والآثار، ويعتبر المعجم الكبير من المصادر الأصيلة في معرفة الصحابة رضوان الله عليهم، كما أن ذلك هو الهدف في تأليفه.

ولقد أفنى الحافظ الطبراني — رحمه الله – عمره في معاجمه الثلاثة: (المعجم الكبير، والأوسط، والصغير)، حيث قال في مقدمته للمعجم الكبير: "هذا كتاب ألفناه جامع لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء على حروف ا، ب، ت، ث.." [1]، وقوله عن "المعجم الأوسط": هذا الكتاب روحي"[2]، وقوله عن "الصغير" : "هذا أول كتاب مشايخي الذين كتبت عنهم بالأمصار، خرجت عن كل واحد منهم حديثًا واحدًا، وجعلت أسماءهم على حروف المعجم"[3].

والملاحظ أن الإمام الطبراني – رحمه الله – لم يوضح منهجه المتكامل في تأليفه لهذه الكتب الثلاثة، وإنما يدرك خلال الاستقراء والمتابعة. ورغم ما في المعاجم الثلاثة من اختلافات في طريق تصنيفها، تبقى هناك بعض الإئتلافات في زوايا أخرى، يكمل بعضها البعض.

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (17/1).

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (7/1).

المبحث الأول

منهج الطبراني في المعجم الكبير

أولًا: شروط الإمام الطبراني في المعجم

يلاحظ أن الإمام الطبراني قد وضع لنفسه شروطًا وقوانين في تصنيفه المعجم الكبير، وإن لم يفصح بها كلها إتقانًا لعمله وتمييزًا لجهده، تجنّبًا للبس، فنظمها على الأسس التالية:

1- تفاوت درجات الأحاديث

تباينت أسانيد المعجم الكبير صحةً وضعفًا بناءً على قاعدة: "من أسند لك فقد أحالك، ومن أسند لك فقد حمّلك" لأن الإمام الطبراني لم يعط هذا الأمر اهتمامًا كبيرًا، لكونه لم يقصد من هذا المعجم جمع الأحاديث الصحيحة كما فعل غيره من المصنفين، وإنما ذكر فيها غالب ما وصل إليه من الأحاديث والآثار كما يلاحظ ذلك في مقدمته، ولذا يجد القارئ فيها الصحيحة وغيرها.

2- استيعاب مرويات المقلين

اِلْتزم الإمام الطبراني في "المعجم الكبير" باستيعاب مرويات المقلّين من الصحابة رضوان الله عليهم وذكر عدد من مرويات كل صحابي متوسط أو مكثر كما أورد ذلك في ثنايا مقدمة المعجم الكبير في المجلد الأول، الصفحة 17 تحديدًا[1].

3- إيراد أسماء الصحابة الذين ليست لهم رواية

كان الإمام الطبراني يهدف إلى التعريف بالصحابة في "المعجم الكبير"، فأورد أسماء الصحابة الذين لم تكن لهم رواية، وعرف بهم، وذكر فضائلهم من مرويات غيرهم. ومن ذلك ما ذكره في ثابت بن عمرو الأشجعي، عنون له بعنوان: ثابت بن عمرو الأشجعي بدريّ

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (17/1).

حليف الأنصار[1]، ثم ساق بعد ذلك رواية تهدف إلى التعريف بهذا الصحابي الجليل وذكر فضيلته قائلًا:

حدثنا مُحَمَّد بن عمرو بن خالد الحراني، حدثني أبي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة " في تسمية من شهد بدرًا ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن عصيمة أو عصية حليف لهم من أشجع"[2].

ثانيًا: منهجه في ترتيب مرويات الكتاب

الترتيب شيء مهم في العمل المعجمي، فهو الذي يوقف القارئ على الأماكن المطلوبة ويسهّل للباحث متابعة المؤلِّف وتناول الأفكار التي وظّفها الكاتب في مؤلَّفه، ولأن المقصود من إطلاق كلمة "المعجم" على المعاجم الحديثية هو مراعاة ترتيب الروايات وفق حروف المعجم.

والإمام الطبراني في المعجم الكبير سلك في الترتيب مسالك خاصة يمكن حصرها في الطرق الآتية:

1- طريقته في ترتيب أسماء الصحابة

رتب الإمام الطبراني – رحمه الله – أسماء الصحابة وفقًا لترتيب حروف المعجم وجعل ذلك ترتيبًا عامًّا للكتاب سوى موضعين:

1- أول الكتاب، حيث قدم أكابر الصحابة على غيرهم من الرواة، فبدأ بذكر الخلفاء الراشدين على ترتيب خلافتهم، أبوبكر[3]، فعمر[4]، فعثمان[5]، فعلي[6]، رضي الله

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (352/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (352/1).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/ 19).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (30/1).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (40/1).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، (56/1).

عنهم، ثم أتبعهم بذكر بقية العشرة المبشرين بالجنة، طلحة بن عبيد الله[1]، والزبير بن العوام[2]، وعبد الرحمن بن عوف[3]، وسعد بن أبي وقّاص[4]، وسعيد بن زيد[5]، وأبو عبيدة عبيدة عامر بن الجراح[6]، ﷺ أجمعين.

ثم ساق باقي الصحابة ورتّبهم على حروف المعجم، وبدأ بأصحاب الأسماء، منهم: أسامة بن زيد، حِبُّ رسول الله ﷺ[7]، وأبي بن كعب[8]، وغيرهم، ثم بأصحاب الكنى، منهم أبو بشير، وأبو بشير الأنصاري، وأبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن نقطة بن مرة بن كعب بن لُؤَيٍّ[9]، وغيرهم.

ويُلاحظ مما سبق أن الإمام الطبراني – رحمه الله – يهتم بذكر نسب من اجتمع نسبه مع النبي ﷺ كما سبق أن أشار الباحث إليه آنفًا. ومن الملاحظ أيضًا أنه يبوب لأصحاب الكنى كفعله في أصحاب الأسماء؛ ومثال ذلك صنيعه عند ترجمة أبي زهير في قوله: "من يكنى أبا زهير: أعقب بذكره: أبا زهير النُّمَيري اسمه حاتم، وأبو زهير الأنماري ويقال أبو الأزهر[10].

2- أول مسانيد النساء، حيث بدأ بذكر بنات رسول الله ﷺ وأزواجه.

لقد خصص الإمام الطبراني – رحمه – للنساء الصحابيات قسمًا مستقلًّا، فبدأ بمسانيد بنات النبي ﷺ وقدم منهن فاطمة[11]، ثم زينب[12]، ثم رقية[1]، ثم أم كلثوم[2]،

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (69/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (77/1).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (84/1).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (93/1).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (103/1).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، (108/1).
(7) الطبراني، **المعجم الكبير**، (111/1).
(8) الطبراني، **المعجم الكبير**، (148/1).
(9) الطبراني، **المعجم الكبير**، (301/1-304).
(10) الطبراني، **المعجم الكبير**، (303/9).
(11) الطبراني، **المعجم الكبير**، (363/9).
(12) الطبراني، **المعجم الكبير**، (377/9).

ﷺ، ثم أمامة بنت أبي العاص[3]، وهي بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، ثم أعقبهن بزوجات النبي ﷺ، وقدم عليهن خديجة بنت خويلد ﷺ[4]، ثم عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما[5]، ثم بقية زوجات النبي ﷺ.

وقد ذكر الإمام الطبراني – رحمه الله – في مقدمة مسانيد النساء الصحابيات: "ما انتهى إلينا من مسند النساء اللاتي روين عن رسول الله ﷺ، خرّجت أسماءَهن على حروف المعجم، وبدأت ببنات رسول الله ﷺ وأزواجه اللاتي لا يتقدمهن غيرهن، وكانت فاطمة أصغر بنات رسول الله ﷺ، وأحبّهن إليه فبدأت بها لحب رسول الله ﷺ إيَّاها[6].

ثم ساق بقية النساء الصحابيات على حروف المعجم، وقسمهن كعادته في تقسيم الرجال، إلا أنه زاد في النساء قسم المبهمات من الصحابيات فعنون لهن قائلًا: "نساء غير مسميات ممن لهن صحبة"، ثم قال: حدثنا موسى بن هارون، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن يحي بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن حصين بن محصن، عن عمّته.. [7].

وقال: حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا ثنا القعنبي حدثنا الحجاج بن صفوان عن أسيد بن أبي أسيد البراد عن امرأة من المبايعات قالت.. [8].

وقال أيضًا: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مُحَمَّد بن سعيد بن الأصبهاني، قالا أخبرنا شريك عن عبد الله بن عيسى عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن امرأة من بني عبد الأشهل، قالت... [9].

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (383/9).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (384/9).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**،(385/9).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (389/9).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (400/9).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، (361/9).
(7) الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (183/25).
(8) الطبراني، **المعجم الكبير**، (184/25).
(9) الطبراني، **المعجم الكبير**، (184/25).

2- طريقته في ترتيب المرويات

رتب الإمام الطبراني – رحمه الله – المرويات على حسب مسانيد الصحابة رضوان الله عليهم غالبًا، وإن كان يروي في مسند بعض الصحابة أحاديث ليست من روايتهم، وذلك عند التعريف بالصحابي وذكر فضائله، وكذلك عند بيان صحبة من ليست له رواية، وهو في أكثر الأحوال يسوق ما يتعلق بنسبة الصحابي، ثم ما يتعلق بصفته، ثم ما يتعلق بسنّه ووفاته ثم يبوب بقوله مثلًا: "وما أسند عن فلان بن فلان ..".

ومن ذلك فعله عند مسند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: قال: "نسبة عمر بن الخطاب ﷺ"[1]، فبعد أن ساق المرويات التي تتعلق بذكر نسبه ﷺ[2]، عنون بما يتعلق يتعلق بصفته قائلًا: "صفة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه"[3]، وساق مرويات تصفه ﷺ"، ثم عنون أيضًا بما يتعلق بسنه ووفاته وأشار إلى ما في سنه من الاختلاف قائلًا: "سن عمر ووفاته وفي سنه اختلاف ﷺ"، فأورد الروايات المتعلقة بذلك الباب[4]، ثم بوب بقوله: بقوله: "وما أسند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ"[5].

3- طريقته في ترتيب الأحاديث في الباب

تنوّعت طُرُقُ الإمام الطبراني في ترتيب ما يسنده ويرويه الصحابي في المعجم الكبير على أحوال تتلخص في الآتي:

أولًا: تقسيم المرويات على تراجم الرواة

يقسم الطبراني — رحمه الله – مرويات الصحابي المتوسّط الرواية أو المكثر على تراجم من روى عنه من تلامذته، فإذا كان ذلك الراوي عن الصحابي مكثرًا أيضًا قسّم مروياته على حسب من روى عن الراوي عن الصحابي، ومن ذلك ما صنع عند مسند جابر بن سمرة

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (30/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (30/1-31).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (31/1-34).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (34/1-37).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (37/1).

ﷺ[1] حيث قال: "سماك بن حرب عن جابر بن سمرة"، ثم قال بعده: "سفيان الثوري عن سماك"، وساق مرويات الثوري على هذا الطريق[2].

ثانيًا: ترتيب مرويات الصحابة والتابعين عن الصحابة

كان الإمام الطبراني – رحمه الله – يبدأ في مسند الصحابي بعد سرد مروياته برواية الصحابة عن ذلك الصحابي ثم برواية التابعين عنه، وقد يقسمهم على حسب البلدان فيقول مثلًا: من روى عن فلان من تابعي مدينة كذا. من ذلك صنيعه في مسند معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ذكر فيه سنه ووفاته وذكر من أخباره كعادته، ثم بوب بقوله: "ما أسند معاوية رحمه الله، الصحابة عنه: ما روى ابن عباس عن معاوية رحمهم الله، وبعد أن ساق مرويات ابن عباس ﷺ [3]، عنون بقوله: أبو سعيد الخدري، عن معاوية رضي الله عنهما[4].

ثم بعد أن انتهى من ذكر مرويات الصحابة عن معاوية ﷺ، عنون بقوله: من روى عن معاوية، من تابعيِّ المدينة، فبدأ بمروان بن الحكم، عن معاوية، وساق مروياته كذلك[5]، حتى إذا انتهى من ذكر مرويات أولئك التابعين، عنون كذلك بقوله: من روى عن معاوية بن أبي سفيان من أهل البصرة: فذكر مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن معاوية[6] على نحو سابق، ثم بعد أن انتهى من سرد مروياتهم، عنون كذلك بقوله: من روى عن معاوية من أهل مصر[7]، وهكذا..

ثالثًا: ترتيب أتباع التابعين الرواة عن التابعين على حسب البلدان

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (15/2).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (33/2).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (274/8-276).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (277/8).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (283/8).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، (303/8).
(7) الطبراني، **المعجم الكبير**، (332/8).

وقد رتب الإمام الطبراني – رحمه الله – أيضًا تابعي التابعين من الرواة عن التابعين على حسب البلدان كما صنع عند مسند: سهل بن سعد ﷺ حيث ترجم بقوله: "رواية المدنيين عن أبي حازم"[1]، منهم عبيد الله بن عمر وعُمَارَة بن غَزِيّة ومُحَمَّد بن عجلان ومصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير[2]، وغيرهم؛ وبعد أن ساق مروياتهم، ترجم بقوله: "المكيون، عن أبي حازم"[3]، منهم سفيان بن عيينة، ومُحَمَّد بن عيينة أخو سفيان بن عيينة، وزمعة بن صالح، ومُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبي مليكة[4]، وغيرهم. وبعد أن ساق مروياتهم أيضًا، ترجم بقوله: "رواية البصريين عن أبي حازم"[5]، منهم معمر بن راشد، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ومبشر بن مُكَسِّر[6]، وغيرهم. وكذا أيضًا قال: "رواية الكوفيين عن أبي حازم"[7]، منهم سفيان الثوري، والمسعودي، وموسى بن مُحَمَّد الأنصاري، وزائدةُ بن قدامة[8]، وغيرهم.

رابعًا: الجمع بين التصنيف على الأبواب وتقسيم المرويات على حسب التراجم

وقد يجمع الإمام الطبراني – رحمه الله – في مرويات الصحابي بين التصنيف على الأبواب الفقهية، وبين تقسيم المرويات على حسب التراجم، ومنه صنيعه عند مسند جبير بن مطعم ﷺ حيث قسم مروياته على حسب من روى عنه، ثم صنف أحاديث أولئك الرواة عنه على الأبواب:

ذكر الطبراني – رحمه الله – : "جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبا مُحَمَّد ويقال: أبا عدي، إلى هنا كعنوان، ثم قال: وأمُّهُ أُمُّ حبيب بنت شعبة بن عبد الله بن قيس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمُّها بنت العاص بن

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (478/3).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (478/3-479).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (516/3).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (516/3-519).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (520/3).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، (520/3-523).
(7) الطبراني، **المعجم الكبير**، (529/3).
(8) الطبراني، **المعجم الكبير**، (529/3-532).

أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، توفي سنة تسع وخمسين. ثم قال: سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم، فأورد له عشرة أحاديث، ثم عنون بعد ذلك بقوله: "عبد الرحمن بن أزهر، عن جبير بن مطعم، فأورد له حديثًا واحدًا، ثم أعقب بعد ذلك بقوله: "باب: مُحَمَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه، وأورد له سبعة عشر حديثًا دون أن يعنون لها، منها على سبيل المثال قوله: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ: "يقرأ في المغرب بالطور"[1]. وساق مروياته المذكرة كلها على هذا الموضوع، ثم عقد بعد ذلك بابًا دون أن يعنون له فقال: باب[2]:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا يدخل الجنة قاطع"[3] وهكذا...

خامسًا: الاقتصار على ذكر الغريب من مرويات بعض الصحابة

وقد عمل الإمام الطبراني – رحمه الله – على الاقتصار على تبويب غرائب ما رواه الصحابي، مثل صنيعه عند مسند أبي ذر ﷺ، حيث يقول: "من غرائب مسند أبي ذرٍّ ﷺ"[4]، فإنه – رحمه الله – أورد لأبي ذرٍّ ثمانية عشر حديثًا[5]. ويعني بالغريب هنا: الأحاديث التي تفرد بروايتها أبا ذر ﷺ. والله أعلم.

ثالثًا: منهج الطبراني في تكرار الأحاديث والآثار

إذا تكرر الإسناد لعدة أحاديث في موضع واحد، فإن الإمام الطبراني – رحمه الله – يستغني عن تكراره ويكتفي بالإشارة إليه بنحو قوله: "وبإسناده". ومثال ذلك صنعه في مسند عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه:

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (380/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (383/1).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (383/1).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (411/1).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (411/1-418).

قال: حدثنا أحمد بن العباس المُرِّيُّ القنطريُّ، ثنا حرب بن الحسن الطحَّان، ثنا يحي بن يعلى، عن مُحَمَّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الله ورسوله، وجبريل عليهم السلام عنك راضون"[1].

ثم قال: وبإسناده، أن رسول الله ﷺ قال لعلي: "من أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبّه الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله"[2].

رابعًا: منهج الطبراني في الآثار الموقوفة والمقطوعة

1- الآثار الموقوفة

لقد عرّف الحافظ ابن الصلاح الآثار الموقوفة بقوله: "هي ما يروى عن الصحابة ﷺ من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ"[3].

والمعجم الكبير للإمام الطبراني – رحمه الله – مشتمل على الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، وهي أكثر مروياته، ولكن "المعجم الكبير" اشتمل أيضًا على كثير من الموقوفات، لأنه – رحمه الله – يبدأ بالتعريف بالصحابي، ويذكر بعض شمائله وفضائله وأقواله، ومن ذلك ما ذكره في مسند أبي بكر الصديق، في ذكر سنه وخطبته ووفاته ﷺ:

قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة ﷺ، أن النبي ﷺ "مات على رأس ثلاث وستين"[4]. وهذا مرفوع لأنه يصف الحالة العمرية التي مات عليها ﷺ.

قال ابن شهاب: وقالت عائشة: "وتوفي أبوبكر على رأس ثلاث وستين"[5].

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (4/250-251).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (4/250-251)، وانظر: **الكبير**، (138-139).
(3) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (1/232).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/24).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/24-25).

والشاهد هنا الرواية المذكورة الثانية لابن شهاب دون الأولى التي سبقت الإشارة إليها.

2- الآثار المقطوعة

أما الآثار المقطوعة: فقد عرّفها ابن الصلاح رحمه الله تعالى بقوله: "ما جاء عن التابعين موقوفًا عليهم من أقوالهم وأفعالهم"[1].

ومما اشتمل عليه المعجم الكبير للإمام الطبراني – رحمه الله – أيضًا أقوال التابعين ومن دونهم، ووردت فيه الآثار المقطوعة أكثر من بقية المعاجم، - وهذا طبيعي لاختلاف غرضه في الجميع - لاسيما تلك المتعلقة بالتعريف بالصحابة رضوان الله عليهم، وذكر صفاتهم ونحوها، كصنعه في مسند عثمان بن عفّان ﷺ:

قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الحسن بن موسى، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، أن عثمان ﷺ "قتل وهو ابن تسعين، أو ثمان وثمانين سنة"[2].

خامسًا: منهج الطبراني في ذكر الفوائد الحديثية المتعلقة برجال الحديث

1- ذكر الاختلاف الواقع في أسماء الرواة

كان الإمام الطبراني - رحمه الله - يتكلم عن الاختلافات الواقعة في أسماء الرواة، بحيث يورد الاختلاف الذي وقع في اسم الصحابي في مستهل مسنده، وذلك كفعله في باب من اسمه إبراهيم:

قال: باب: من اسمه إبراهيم أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، إبراهيم ويقال اسمه أسلم[3].

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ذكره عند مسند بسر بن جحَّاش القرشي. في مثل قوله: بُسْرُ بن جحَّاش القرشي، ويقال: بِشْرٌ[1].

---

(1) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (234/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (44/1).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (241/1).

ومنه أيضًا: ذكره في مسند تلب، في قوله: تَلِبُ بن تغلب العنبري ويقال: تَلِبٌ بتشديد الباء[2].

ومنه أيضًا: صنعه في مسند عبدة بن حزن في قوله: " عبدة بن حزن النصري واختلف في اسمه وصحبته ويقال: السوائي"[3].

ومنه أيضًا: ذكره في مسند أرطأة بن المنذر، في قوله: أرطأة بن المنذر السَّكوني، ويقال: لقيط بن أرطأة[4].

2- إزالة الغموض في الأسماء والكنى

معرفة الأسماء والكنى فن في مصطلح الحديث، ويراد به: بيان أسماء ذوي الكنى[5]، ومعرفة كنى ذوي الأسماء وينبغي العناية بذلك، فربما ورد ذكر الراوي مرة بكنيته ومرة باسمه فيظنها من لا معرفة له بذلك رجلين، وربما ذكر الراوي باسمه وكنيته معًا فتوهّمه بعضهم رجلين[6].

قال ابن الصلاح في صدد حديثه عن معرفة الأسماء والكنى: "وهو فن مطلوب، لم يزل أهل العلم بالحديث يعنون به ويتحفظونه ويتطارحونه فيما بينهم، وينتقصون من جَهِلَه"[7].

فقد يتعرض الإمام الطبراني – رحمه الله – لبيان أسماء بعض من ذكروا بكنيتهم من الصحابة، ومن أمثلة ذلك صنعه في باب التاء، عند مسند تميم بن أوس الداري:

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (307/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (334/1).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (231/7).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (263/1).
(5) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (270/2).
(6) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (ص/278).
(7) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (270/2).

قال: "باب التاء، تميم بن أوس الداري، ويقال: ابن قيس يكنى أبا رقية وهو عمُّ تميم بن أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار بن لخم بن حبيب بن نمارة بن لخم"[1].

ومنه أيضًا: ما ذكره عند مسند بسر بن أبي أرطأة القرشي:

قال: بسر بن أبي أرطأة القرشي، واسم أبي أرطأة عمير بن عويمر بن عمران بن الحلبس بن سنان بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤَيّ بن غالب بن فهر بن مالك[2].

ومن ذلك أيضًا ذكره عند مسند أبي رفاعة في قوله: "أبو رفاعة العدوي، واسمه: تميم بن أسيد"[3].

ومنه أيضًا: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ثم العلقي حي من بجيلة يكنى أبا عبد الله ويقال: جندب بن سفيان ويقال: جندب بن خالد بن سفيان[4].

3- تصويب أحد وجهي الخلاف في اسم الصحابي

ففي هذا الصدد يلاحظ أن الإمام الطبراني – رحمه الله – إذا كان في اسم الراوي خلاف بين العلماء يذكره مع الترجيح، ذلك كصنعه في مسند بصرة بن أبي بصرة، في مثل قوله: "بصرة بن أبي بصرة الغفاري، ويقال له: نضرة، والصواب بصرة"[5].

وكصنعه في مسند مُحَمَّد بن صفوان ﷺ في قوله: " مُحَمَّد بن صفوان، وقد قيل: صفوان بن مُحَمَّد، والصواب مُحَمَّد بن صفوان"[6].

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (323/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (308/1).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (333/1).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (418/1)، وانظر **المعجم الكبير**، (350/1).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**،(322/1).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**،(229/8).

ومنه أيضًا: صنعه في مسند عمرو بن خارجة ﷺ في قوله: "عمرو بن خارجة الأسعدي ويقال: خارجة بن عمرو، والصواب: عمرو بن خارجة حليف أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف"[1].

ومنه أيضًا: صنعه في مسند أبي عبادة ﷺ، في قوله: " أبو عبادة الزرقي بدري، ويقال: عبادة والصحيح أبو عبادة"[2].

وكذلك عند مسند سهل بن صخر ﷺ في قوله: " سهل بن صخر ويقال: سُهيل والصواب: سهل كان ينزل البصرة"[3].

سادسًا: منهجه في وضع عناوين الأبواب

1- بالنظر إلى موضوع الباب

وفي هذا المنطلق إذا دارت عدة أحاديث لصحابي حول موضوع واحد، ووجد المؤلف أن هناك مرويات لصحابي آخر لها تعلق بالموضوع، فإنه يذكرها بغض النظر عن أنها ليست تحت ترجمة ذلك الصحابي، وقصده من ذلك - والله أعلم - استكمال النفع بأحاديث الموضوع الواحد وجمعها في موضع واحد، ثم يرجع فيستكمل مرويات الصحابي المترجم، ومن ذلك صنيعه في ما أسند أسامة بن زيد ﷺ، حيث أورد له 27 حديثًا[4]، ثم عقد بمروياته بابًا مباشِرًا : "باب ما جاء في المرأة السوء وأنها فتنة ومضرة على زوجها"، فأورد فيه ثمانية أحاديث[5]، ثم عقد بعده بابًا بدون عنوان، فأورد فيه خمسة أحاديث[6]، ثم عقد بعده بابًا

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**،(448/6).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**،(427/3).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**،(456/3).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (112/1-121).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (121/1-122).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، (122/1-124).

بابًا آخر كذلك: "باب الصرف" فساق من مروياته ومرويات غيره 25 حديثًا[1]، وكان من مرويات غيره في هذا الباب، حديث عبد الله بن عباس ﷺ:

قال حدثنا يوسف القاضي، ثنا إبراهيم بن بشار، ومُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي، ونصر بن علي، قالوا: ثنا سفيان، ثنا عبيد الله بن يزيد، عن ابن عباس، قال: أخبرني أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ قال: " إنما الربا في النسيئة"[2].

ثم عقد بعد ذلك الباب بابًا آخر: "باب: البيانِ في نسخ ذلك ورجوع ابن عباس عن الصرف ونهيه عنه ﷺ"[3]، فأورد تحت هذا الباب ثمانية أحاديث ليست من مروياته (أسامة بن زيد ﷺ)، ومما أورد في ذلك حديث أبو الشعثاء:

قال حدثنا موسى بن هارون، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، ثنا المثنى بن سعيد، ثنا أبو الشعثاء، قال: سمعت ابن عباس يقول: "اللهم إني أتوب إليك من الصرف"، إنما هذا من رأي وهذا أبو سعيد الخدري يرويه عن النبي ﷺ"[4].

ثم عنون قائلًا: "تمام حديث أسامة بن زيد"[5]، ﷺ، فأورد تحته حديثين، منها:

قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب، عن أبي المليح، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما جعل الله مَنِيَّةَ عبد بأرضٍ إلا جعل له فيها حاجة"[6].

2- بالنظر إلى ما اتحد من أسماء الصحابة

وإذا اشترك عدد من الصحابة في اسم واحد مع اختلاف أسماء الآباء فإنه يفرد لهم بابًا خاصًّا ويعنون له بعنوان: باب من اسمه فلان، ومن أمثلة ذلك ذكره: باب من اسمه

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/124-128).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/127).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/128).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/129).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/129).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، (1/130).

أسامة[1] تحت باب الألف مثلًا، فذكر فيه أسامة بن زيد، وأسامة بن شريك الثعلبي وأسامة بن عُميرٍ الهُذَلي، وغيرهم ﷺ أجمعين.

وقد يذكر أثناء ترجمته للصحابي نسب من اجتمع نسبه مع النبي ﷺ، ومن ذلك صنعه عند ذكر مسند أبي بكر الصديق ﷺ في قوله:

"نسبة أبي بكر الصديقِ، واسمه ﷺ أبوبكر بن عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تميم بن مرة[2]، وفي نسبة علي بن أبي طالب ﷺ في قوله: "نسبة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، شهد بدرًا، ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، يكني أبا الحسن"[3]، وفي نسبة الزبير بن العوام ﷺ، في قوله:"نسبة الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه، الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بنكعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، يكنى أبا عبد الله، وأمه صفية بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ"[4].

وفي مسند عاتكة ﷺ في قوله: " عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ"[5].

وفي مسند سلمى بنت قيس في قوله: " سلمى بنت قيس أم المنذر الأنصارية إحدى خالات رسول الله ﷺ"[6].

ويذكر – رحمه الله – مناقب بعض الصحابة في مستهل مسندهم أيضًا، ومنه صنيعه عند ذكر مسند أنس بن مالك ﷺ في قوله: "باب: من اسمه أنس، أنس بن مالك الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ، يكنى أبا حمزة"[1].

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (111/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (19/1).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (56/1).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (77/1).
(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (333/10).
(6) الطبراني، **المعجم الكبير**، (309/10).

وفي نسبة سعد بن أبي وقاص ﷺ، في قوله: "نسبة سعد بن أبي وقاص ﷺ، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، ويكنى أبا إسحاق، شهد بدرًا"[2].

وفي مثل باب الباء، في مسند بلال، في قوله: "باب الباء، بلال بن رباح، مؤذّن رسول الله ﷺ شهد بدرًا، يكنى أبا عبد الله"[3].

ومن ذلك أيضًا صنعه في مسند حليمة السعدية ﷺ في قوله: " حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية واسم أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن حبان بن سعد بن بكر من بني سعد بن بكر بن هوزان، وهي أم النبي ﷺ التي أرضعته وفصلته[4].

ومنه أيضًا: " صنعه في مسند صفية بنت حييٍّ ﷺ في قوله: " صفية بنت حييٍّ بن أخطب زوج النبي ﷺ.." [5].

سابعًا: منهج الطبراني في إيراد المصطلحات الحديثية المتفرقة

1- ألفاظ الأداء في رواية الطبراني

كانت أكثر روايات المعجم الكبير مروية بصيغة الأداء "حدثنا"، وهي أرفع صيغ الأداء كما أورد ذلك الإمام ابن الصلاح في مقدمته[6]. وذلك كما في جميع الأحاديث الموروودة في البحث. ومما ورد من ذلك في المعجم الكبير:

قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن ابن جُريج، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة ﷺ، أن النبي ﷺ "مات على رأس ثلاث وستين"[1].

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (183/1).

(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (93/1).

(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (265/1).

(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (262/10).

(5) الطبراني، **المعجم الكبير**، (181/10).

(6) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي، **مقدمة ابن الصلاح**، القاهرة: دار الغد الجديد، 1434هـ-2013م، (ص/35).

2- شرح الحديث

وشرح الحديث عند الإمام الطبراني كان بصورة واضحة يسعى بها إلى توضيح الغامض حتى لا يقع القارئ في لبس؛ والإمام الطبراني في هذه المعاجم الثلاثة لم يعط هذا الفن اهتمامًا كبيرًا حيث لم يكن يعتني بجميع الألفاظ الغريبة الواردة من النصوص المروية، وإنما قصد الباحث إيراد ذلك استكمالًا للنفع. وقد سلك في شرح الحديث المسالك التالية:

أولًا: شرح غريب الحديث

ويعني تفسير الألفاظ الغامضة في الأحاديث والآثار المروية، والوقوف على معانيها.

قال النَّوَاوِيّ رحمه الله تعالى: "غريب الحديث: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة الفهم؛ لقلة استعمالها"[2]

وعلم غريب الحديث: "فنّ مهم في علوم الحديث، كان السلف يتثبتون فيه أشد تثبيت"[3].

يقوم الإمام الطبراني – رحمه الله – بشرح بعض الكلمات الغريبة وبيان معانيها، في المعجم الكبير، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في مسند عثمان بن عفان ﷺ، عند ذكره سنَّه:

قال: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرج المصري، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم، ثنا عبد الملك الماجشون، قال سمعت مالكًا يقول: "قتل عثمان ﷺ، فأقام مطروحًا على كناسة بنو فلان ثلاثًا، فأتاه اثنا عشر رجلًا، فيهم جدِّي مالك بن أبي عامر، وحويطب بن عبد العزى، وحكيم بن حزام، وعبد الله بن الزبير، وعائشة بنت عثمان معهم مصباح في حِقٍّ، فحملوه على باب، وإن رأسه يقول على الباب طَقْ طَقْ حتى أتوا به البقيع، فاختلفوا في الصلاة عليه، فصلى عليه حكيم بن حزام، أو حويطب بن عبد العزى، شك عبد الرحمن، ثم أرادوا دفنه، فقام رجل من بني مازنٍ فقال: والله لئن دفنتموه مع المسلمين، لأخبرن الناس، فحملوه حتى أتوا به إلى حش كوكب، فلما دَلُّوه في قبره صاحت عائشة بنت عثمان، فقال لها ابن الزبير: اسكتي فو الله لئن عدت لأضربن الذي فيه عيناك، فلما دفنوه

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (24/1).

(2) النواوي، **تقريب النواوي**، (ص/420).

(3) السيوطي، **تدريب الراوي**..، (ص/420).

وسَوَّوا عليه التراب، قال لها ابن الزبير: صيحي ما بدا لك أن تصيحي، قال مالك: وكان عثمان بن عفان ﷺ قبل ذلك يمُرُّ بحُشٍّ كوكبٍ، فيقول: ليدفنن ههنا رجل صالح"[1].

قال أبو القاسم (الطبراني): "الحُشُّ : البستان"[2].

ثَانيًا: شرح معنى الحديث

وفي هذا الصدد يتعرض الحافظ الطبراني – رحمه الله – لشرح الحديث وبيان معانيه، وهو أيضًا من جنس ما تقدم، ومثال ذلك أيضًا: صنعه في مسند عثمان بن عفان ﷺ، عند ذكر سنّه:

قال حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، حدثنا مجالد بن سعيد، عن عمير بن زودي، قال: خطب علي ﷺ الناس فقال: "يا أيها الناس، إنه والله لئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان، لا أدخلها، ولئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لا أدخلها"، قال: فلما نزل قيل له: تكلمت بكلمة فرقتَ عليك بها أصحابك، فخطبهم، فقال: " يا أيها الناس، ألا إن الله عزَّ وجل قتل عثمان وأنا معه"، قال حماد: وحدثنا حبيب بن الشهيد، عن مُحَمَّد بن سيرين"، قال: "كلمة قرشية لها وجهان"[3].

قال أبو القاسم (يعني الطبراني): "كأنه يعني: أن الله تعالى قتله وأنا معه مقتول رضي الله عنهما"[4].

ثَالثًا: التنبيه على المنسوخ من الأحكام

كان الإمام الطبراني – رحمه الله تعالى – ينبه على الأحكام المنسوخة الواردة من النصوص المروية، من ذلك ما ورد في ذكر صفة عثمان بن عفان وسنّه رضي الله تعالى عنه:

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (44/1).
(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (44/1).
(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، (45/1).
(4) الطبراني، **المعجم الكبير**، (45/1).

قال حدثنا الحسن بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، ثنا مولى لعثمان، عن أسامة بن زيد، قال: بعثني النبي ﷺ إلى عثمان ﷺ بصحيفة فيها لحم، فدخلت عليه، ورقية جالسة، فما رأيت اثنين أحسن منهما رضي الله عنهما، فجعلت مرة أنظر إلى رقية، ومرة أنظر إلى عثمان، فلما رجعت، قال لي النبي ﷺ: "أدخلت عليهما؟" ، قلت: نعم، قال: "هل رأيت زوجًا أحسن منهما"، قلت: لا يا رسول الله، لقد جعلت أنظر مرة إلى رقية ومرة إلى عثمان"[1].

قال أبو القاسم الطبراني رحمه الله: "وهذا كان قبل نزول آية الحجاب"[2].

المبحث الثاني

منهج الطبراني في المعجم الأوسط

المعجم الأوسط هو الثاني من معاجم الطبراني الثلاثة، ألّفَهُ على أسماء شيوخه، مرتبًا إياهم على حروف المعجم، وكان هدفه منه جمع أغرب ما رواه من شيوخه.

---

(1) الطبراني، **المعجم الكبير**، (42/1).

(2) الطبراني، **المعجم الكبير**، (42/1).

قال الذهبي: "والمعجم الأوسط" على مشايخه المكثرين، وغرائب ما عنده عن كل واحد، وكان الطبراني – فيما بلغنا – يقول عن "الأوسط": هذ الكتاب روحي"[1]. قيل لأنه أتعبه. وقد اعتنى فيه ببيان وجه الغرابة وموضع التفرد في إسناده.

ويتمثل منهج الطبراني فيه على النحو التالي:

أولًا: جمع الحديث الغَرِيب والفَرْد

يلاحظ أن الإمام الطبراني اشترط لنفسه جمع الأحاديث الغرائب والأفراد في المعجم الأوسط.

فالغريب لغةً: هو المنفرد عن وطنه[2].

واصطلاحا: "هو الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة بأمر لا يذكره فيه غيره: إما في متنه أو في إسناده"[3].

قال ابن الصلاح:"إن الغريب ينقسم إلى صحيح، كالأفراد المخرجة في الصحيح، وإلى غير صحيح، وذلك هو الغالب على الغريب"[4].

ثم قال: "روينا عن "أحمد بن حنبل" ﷺ أنه قال غير مرة:لا تكتبوا هذه الأحاديث فإنها مناكير، وعامتها عن الضعفاء"[5].

وينقسم الغريب إلى قسمين:

الأول: ما هو غريب متْنًا وإسنادًا.

والثاني: ما هو غريب إسنادا فقط.

---

(1) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (203/12).
(2) ابن منظور، **لسان العرب**، (741/6).
(3) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (145/1).
(4) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (145/1).
(5) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (145/2).

قال ابن الصلاح: "وينقسم الغريب أيضًا من وجه آخر: فمنه ما هو غريب متنًا وإسنادًا، وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راوٍ واحدٍ. ومنه ما هو غريب إسنادًا لا متنًا، كالحديث الذي متنه معروف، مروي عن جماعة من الصحابة، إذا تفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر: كان غريبًا من ذلك الوجه، مع أن متنه غير غريب. ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة. وهو الذي يقول فيه "الترمذي": غريب من هذا الوجه"[1].

أما الفَرْدُ لغةً: هو المنفردُ المتوحّد[2]. واصطلاحًا: هو نفس الحديث الغريب الذي سبق البيان عنه.

قال ابن الصلاح: " وقد سبق بيان المهم من هذا النوع، لكن أفردته بترجمة كما أفرده "الحاكم أبو عبد الله". ولما بقي منه فنقول: الأفراد منقسمة إلى ما هو فرد مطلقًا، وإلى ما هو فرد بالنسبة إلى جهة خاصة:[3]

أما الأول: فهو ما ينفرد به واحدٌ عن كل واحدٍ، وقد سبقت أقسامه وأحكامه قريبًا، وأما الثاني: وهو ما هو فرد بالنسبة، فمثل ما ينفرد به ثقة عن كل ثقة. وحكمه قريب من حكم القسم الأول[4].

ومثل ما يقال فيه: هذا حديث تفرد به أهل مكة، أو تفرد به أهل الشام، أو أهل الكوفة، أو أهل خراسان عن غيرهم، أو لم يروه عن فلان غير فلان.. وما أشبه ذلك"[5].

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: " وأما النسبي فيتنوع أيضًا أنواعًا: أحدها: تفرد شخص عن شخص، ثانيها: تفرد أهل بلد عن شخص، ثالثها: تفرد شخص عن أهل بلد، رابعها: تفرد أهل بلد عن أهل بلد أخرى"[1].

---

(1) العسقلاني، الحافظ ابن حجر، **تتمة التنكيت على كتاب ابن الصلاح**، جمع وتحقيق: رضوان جامع رضوان، القاهرة: دار الغد الجديد، ط. الأولى، 1434هـ/2013م (145/2).

(2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (ص/713).

(3) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (382/1).

(4) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (383/1).

(5) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (383/1-384).

ومن الكتب التي اعتنت بذكر الأفراد: مسند أبي بكر البزار، وتبعه أبو القاسم الطبراني في "المعجم الأوسط"، ثم الدار قطني في "كتاب الأفراد"[2].

لقد قام الإمام الطبراني – رحمه الله – بجمع الأحاديث الغرائب والأفراد في "المعجم الأوسط"، وأكثر فيه من إيراد ذلك التفرد وبيانه، حيث قام بالتنصيص على وجه الغرابة وموضع التفرد أو المخالفة فيها، وذلك في مثل باب الألف من اسمه أحمد:

قال: حدثنا أحمد بن رشدين، قال نا سعيد بن أبي مريم، قال: نا مُحَمَّد بن جعفر، قال: أخبرني حميد بن أبي زينب، عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: "حيثما كنتم فصلوا عليّ؛ فإن صلاتكم تبلغني"[3].

ثم قال: "لا يروى هذا الحديث عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به: ابن أبي مريم[4].

ومنه قوله: حدثنا أحمد، قال: نا عبيد الله بن مُحَمَّد بن عائشة، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ خطب فقال: "أمابعد".

ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا حماد[5].

ثانيًا: منهجه في ترتيب الكتاب

بما أن الهدف من إطلاق كلمة "المعجم" على المعاجم الحديثية هو مراعاة الترتيب الألف بائي في أسامي الصحابة أو الشيوخ أو البلدان وغير ذلك، فلا يختلف"المعجم الأوسط" عن غيره من المعاجم، فقد رتّب الإمام الطبراني – رحمه الله – أحاديثه تَبَعًا لأسماء

---

(1) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (384/1).
(2) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (384/1).
(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (116/1).
(4) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (116/1).
(5) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (190/1)، وانظر: **المعجم الأوسط**، (347/1)، و (350/1)، و (382/1)، و(516/1) و (517/1) و (605/1).

شيوخه الذين روى عنهم النصوص المسندة طبقًا لترتيب حروف المعجم، على حال واحد وهو:

ترتيب أسماء الشيوخ ترتيبًا معجميًّا

ففي هذا الصدد يذكر الإمام الطبراني أسماء الأبواب مرتبة ترتيباً ألفبائيًّا، وذلك عن طريق ذكره وتسميته الأبواب مرتّبة على حروف الهجاء- ا ب ت ث.. كباب الألف وباب الباء مثلًا، ثم يعقب بذكر من اسمه فلان، كمن اسمه أحمد[1] وكمن اسمه بشر[2]، ومن اسمه بكر[3].

ثالثًا: منهجه في تكرار الأحاديث والآثار

1- حذف الإسناد المتكرر في موضع واحد والإشارة إليه بنحو قوله: (وبإسناده) أو (وبه) ثم ذكر حاله في آخره

إذا تكرر سند واحد لعدة أحاديث من مرويات شيخ واحد، فإن الإمام الطبراني – رحمه الله – يذكر السند كاملًا في أول وروده ، فيشير بنحو قوله: (وبإسناده) تارة، أو (وبه) تارة أخرى، ثم يعقبُ كل حديث بذكر حاله فيقول مثلًا: "لم يروه إلا فلان عن فلان" أو "تفرد به فلان عن فلان". وذلك كما في باب الألف، عند تناوله من اسمه أحمد:

1- قال حدثنا أحمد بن رشدين، قال نا إبراهيم بن حماد بن أبي حازم المديني، قال نا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أنه رأى رسول الله ﷺ يبول قائمًا"[4].

ثم قال: وبإسناده، عن النبي ﷺ قال: "يحشر الناس يوم القيامة مشاة عراة غرلًا"[1].

غرلًا"[1].

---

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (9/1).

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (215/2).

(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (221/2).

(4) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (84/1).

ثم قال: لم يرو هذين الحديثين عن مصعب بن ثابت إلا إبراهيم بن حماد، ولا رواهما عن أبي حازم إلا مصعب بن ثابت[2].

2- قال: حدثنا أحمد، قال: نا عليُّ بن حجر المروزي، قال: نا الهيثم بن حميد، قال: نا المطعم بن المقدام، عن أبي الزبير، عن جابر، قال رأيت النبي ﷺ على راحلته يوم النحر يقول: "لتأخذ أمتي مناسكها، فإني لا أدري لا أحج بعد عامي هذا"[3].

ثم قال: وبه: عن جابر، قال: "كان نبي الله ﷺ يرمي أول يوم ضحى جمرة العقبة واحدة، وأما بعد ذلك فعند زوال الشمس"[4].

وقال أيضًا: وبه: عن جابر، قال: "رأيت النبي ﷺ يرمي بمثل حصى الحذف"[5].

ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن المطعم إلا الهيثم بن حميد. تفرد بها: عليُّ بن حجر[6].

2- حذف بعض الإسناد المتكرر في موضع واحد ثم ذكر حاله في آخره

إذا تتابعت الأحاديث والآثار المروية بإسناد واحد فإن الإمام الطبراني – رحمه الله – يحذف بعضها، ثم يتعرض لذكر حالها في آخره. ومثال ذلك في باب الألف عند تناوله من اسمه أحمد:

---

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (84/1).

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (84/1).

(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (185/1-186).

(4) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (186/1).

(5) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (186/1)، وانظر: **المعجم الأوسط**، (481/6)، و (482/6-483)، و(477/6)، و (176/6-178)، و(181/6)، و (174/6-175)، و (168/6-170).

(6) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (186/1).

قال حدثنا أحمد بن رشدين، قال نا عبد المنعم بن بشير الأنصاري، قال: نا أبو مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أكثروا الصلاة عليَّ في الليلة الزهراء واليوم الأزهر؛ فإن صلاتكم تعرض علي"[1].

ثم قال: وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليبدأ فليسو موضع سجوده، ولا يدعه حتى إذا أهوى ليسجد نفخ، ثم سجد، فليسجدن أحدكم على جمرة خير من أن يسجد على نفخته" [2].

ثم قال: وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: " الصلاة خير موضع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر"[3].

ثم قال: لا تروى هذه الأحاديث عن مُحَمَّد بن كعب إلا بهذا الإسناد، تفرد بها: أبو مودود[4].

4- ذكر المتابعات مع حذف متونها والاكتفاء بنحو قوله: (مثله)

إذا تتابعت الأحاديث والآثار المروية بمختلف الإسناد فإن الإمام الطبراني – رحمه الله – يورد الإسناد كاملا في الموضع الأول، ثم يعقب بإيراد الإسناد الثاني بدون ذكر نص الحديث. ومن أمثلة ذلك صنعه في باب الألف من اسمه: أحمد:

قال حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال نا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبْر، قال حدثني أبي، قال حدثني عبيد الله مسلم بن مِشْكَم، قال سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول: قلت يا رسول الله، أخبرني بما يحل

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (186/1).

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (84/1).

(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (26/1)، وانظر: **المعجم الأوسط**، (65/1)، و (81/1)، و (84/1)، و (91/1)، (94/1)، و (97/1)، و (100/1)، و (108/1)، و (119/1)، و (147/1)، و (186/1)، و (188/1).

(4) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (26/1).

لي وما يحرم عليَّ، فصعَّد فيَّ النَّظَرَ وصوَّب، فقال: "نُوَيْبَتَةٌ". قلت يا رسول الله، نويبَتَةُ خير أو نويبَتَةُ شَرٍّ؟ قال بل نويبتة خير، لا تأكل لحم الحمار الأهليِّ، ولا ذا ناب من السَّبُعِ"[1].

ثم قال: قال عبد الله بن العلاء: وحدثني بُسْر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ثعلبة مثلَه[2].

ثم ذكر ما وقع في الحديث من التفرد قائلا: لم يروه عن مسلم بن مشكم إلا عبد الله بن العلاء بن زَبْر[3].

5- ذكر المتابعات مع الخلاف الواقع بين الروايات والجمع بين الألفاظ الواردة فيها على فرض صحتها

يتعرض الإمام الطبراني – رحمه الله – لذكر متابعات الرواة ووجه المخالفة بينها وبين الروايات الأخرى مع الجمع بين الألفاظ الواردة على فرض صحتها. ذلك كصنعه في باب الألف، من اسمه أحمد:

قال حدثنا أحمد بن إسحاق بن واضح،قال: نا حامد بن يحي البلخي، قال: نا حفص بن سلم، قال: نا مسعر، عن أبي العنبس، عن القاسم بن مُحَمَّد، عن عائشة قالت: "كنت أحتُّ المنيَّ من ثوب رسول الله ﷺ"[4].

ثم قال: هكذا رواه مسعر عن أبي العنبس، عن القاسم، عن عائشة، ولا نعلم رواه عن مسعر إلا حفص بن سلم[5].

وقال أيضًا: ورواه أبو نعيم عن أبي العنبس، فخالف مسعرا في إسناده:

---

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (32/1).

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (32/1).

(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (32/1)، وانظر: **المعجم الأوسط**، (14/1)، و (26/1)، و (55/1)، و (113/1)، (352/1)، و (190/1)، و (630/1).

(4) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (60/1-61).

(5) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (61/1).

قال حدثنا علي بن عبد العزيز، قال نا أبو نعيم، قال نا أبو العنبس سعيد بن كثير، قال حدثني أبي، قال: قالت عائشة: "إن كنت لأحتُّ المنيَّ، وقالت بإصبعها هكذا في راحتها – يعني: من ثوب النبي ﷺ"[1].

قال: حدثنا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد الحوطي، قال نا أبو المغيرة، قال نا الأوزاعي، قال حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينزعه من الناس، ولكن بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جهَّالًا، فسُئِلوا، فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا"[2].

ثم قال: كذا حدثنا أبو زيد بهذا الحديث متصلَ الإسناد، عن عبد الله بن عمرو[3].

ثم قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، قال نا أبو المغيرة، قال نا الأوزاعي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، ولم يذكر في الإسناد: عبد الله بن عمرو. [4].

رابعًا: منهج الطبراني في ذكر الفوائد الحديثية المتعلقة برجال الحديث

1- الأسماء والكنى

فقد يتعرض الإمام الطبراني – رحمه الله – في المعجم الأوسط لبيان أسماء بعض من ذكروا بكنيتهم من الرواة كصنيعه في الكبير. وذلك كما في باب الألف من اسمه أحمد:

قال: حدّثنا أحمد بن رشدين، قال: نا أبو صالح الحرّاني، قال نا ابن لهيعة، عن عمرو بن الحارث، عن أبي علي الهمداني، إلخ...[5].

---

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (61/1).
(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (26/1).
(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (26/1).
(4) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (97/1)، وانظر: **المعجم الأوسط**، (217/1)، (391/1)، (394/1-395).
(5) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (91/1).

ثم قال:لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن الحارث إلا ابن لهيعة – واسم أبي علي الهمداني: ثمامة بن شُفَيٍّ[1].

2– تفسير الألقاب التي لا يراد ظواهرها

كان الإمام الطبراني – رحمه الله – يتعرض في المعجم الأوسط لتفسير الألقاب التي لا يراد ظواهرها، ذلك لئلا يقع القارئ في لبس أو غموض. ومن أمثلة ذلك، ما أورده في باب الميم، عند ذكره من اسمه مُحَمَّد:

قال حدثنا مُحَمَّد بن عبدوس الهاشمي البصري، قال نا علي بن حرب الموصلي، قال حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن أبي يونس القويّ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي ﷺ: "كل مسكر حرام"[2].

قال أبو القاسم الطبراني: إنما سمي أبو يونس: "القوي" لقوته على العبادة، قام حتى أقعد، وبكى حتى عمي، وصام حتى صار كالخشبة[3].

3– ذكر الاختلاف الواقع في أسماء الرواة

يتكلم الإمام الطبراني – رحمه الله – عن الاختلاف الواقع في أسماء بعض الرواة. ومثال ذلك في باب الميم، من اسمه مُحَمَّد:

قال حدثنا مُحَمَّد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال ثنا الحسن بن الخلف الواسطي، قال ثنا إسحاق الأزرق، عن أبي عمرو البصري... [4]إلخ.

ثم قال: "يقال: إن أبا عمرو الذي روى عنه إسحاق الأزرق هذا الحديث: "أبو عمرو بن العلاء"، والله أعلم، ولم يروه عن أبي عمرو إلا إسحاق الأزرق[1].

---

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (91/1).

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (317/4).

(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (317/4).

(4) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (119/4).

خامسًا: منهج الطبراني في إيراد المصطلحات الحديثية المتفرقة

1- ألفاظ الأداء في روايات المعجم الأوسط

المعجم الأوسط كسابقه أكثر رواياته مروية بصيغة الأداء "حدثنا"، ومما ورد من ذلك فيه قوله:

حدثنا أحمد بن رشدين، قال نا روح بن صلاح، قال: نا سعيد بن أبي أيوب، عن أبي سهل، عن القاسم بن مُحَمَّد، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: "لا ضرر ولا ضرار"[2].

2- شرح الحديث وبيان معانيه

يقوم الإمام الطبراني - رحمه الله - بشرح بعض الكلمات الغريبة وبيان معانيها، في المعجم الأوسط كما هو الحال في المعجم الكبير، وذلك كما في باب الألف، من اسمه أحمد:

قال: حدثنا أحمد بن رشيد، قال: نا روح بن صلاح، قال: نا سعيد بن أبي أيوب، عن صفوان بن سليم، عن أبي كثير مولى مُحَمَّد بن عبد الله بن جحش، عن مُحَمَّد بن عبد الله بنجش، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "لو أن رجلا قتل في سبيل الله، ثم أحيي، ثم قتل في سبيل الله، لم يدخل الجنة حتى يقضي عنه دينه، ليس ثم ذهب ولا فضة" أي: هي الحسنات والسيّئات[3].

فالإمام الطبراني — رحمه الله - في هذا الحديث الشريف شرّح معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : "ليس ثَمّ ذهب ولا فضة" بأن المراد: الحسنات والسيئات.

ومن ذلك صنعه في باب الألف أيضًا عند ذكره من اسمه أحمد:

---

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (120/4).

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (90/1).

(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (91/1) وانظر: **المعجم الأوسط**، (151/1 برقم 488).

قال حدثنا أحمد بن خليد، قال حدثنا مُحَمَّد بن عيسى بن الطباع، قال حدثنا يحي ابن مُحَمَّد بن قيس أبو زكير، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "لست من دَدٍ ولا دَدٌ مني"[1].

يقول، يعني الطبراني: "لست من باطل ولا باطل مني".

ويتعرض لذكر تفسير غيره للنصوص المروية في بعض النصوص المروية، من ذلك ما ذكره في باب الميم، عند تناوله من اسمه مُحَمَّد:

قال حدثنا مُحَمَّد بن هشام المستملى، قال نا سريج بن يونس، قال نا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:"استووا تستوي قلوبكم، وتماسوا تراحموا"[2].

ثم قال: قال سريج: تماسوا، يعني: ازدحموا في الصلاة، وقال غيره: تماسوا: تواصلوا[3].

3- التنصيص على بلد السماع

لم يكثر الإمام الطبراني – رحمه الله – في التنصيص على بلد السماع في المعجم الأوسط لأن هدفه فيه جمع غرائب مرويات مشايخه، ولكنه في المعجم الصغير كان به أكثر إذ أنه يهدف فيه إلى ذكر فوائد مشايخه. ومما ورد من ذلك في المعجم الأوسط ذكره في باب الألف، من اسمه أحمد:

قال: حدثنا أحمد بن عليٌّ بن إسماعيل الرازي الإسفذني ببغداد..[1].

---

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (130/1)، وانظر: **المعجم الأوسط**، (151/1)، و (154/1).

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (35/4).

(3) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (35/4).

المبحث الثالث

منهج الإمام الطبراني في المعجم الصغير

المعجم الصغير هو الآخر من كتب الحديث المسنِدة، ويعتبر من الكتب التي اعتنت بذكر الأحاديث الغرائب وبيان وجه الغرابة فيها. ويتمثل منهج الطبراني – رحمه الله – في هذا الكتاب على النحو التالي:

أولًا: جمع الحديث الغَرِيب والفَرْد

---

(1) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (45/1).

لقد جمع الإمام الطبراني – رحمه الله – الحديث الغرِيب والفَرد في "المعجم الصغير" كما فعل في "المعجم الأوسط"، وأكثر فيه من ذكر التفرد وبيانه، حيث قام بالتنصيص على وجه الغرابة وموضع التفرد أو المخالفة فيها، وذلك في مثل باب الميم من اسمه مُحَمَّد:

قال: حدثنا مُحَمَّد بن أحمد الزهري الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن يزيد، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا سلام بن مسكين، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ قال: "خير دينكم أيسره"[1].

ثم قال: "لم يروه عن قتادة إلا سلامٌ، تفرد به إسماعيل بن يزيد"[2].

وكما في باب العين، في ذكره من اسمه عبد الله:

قال حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي البغدادي، حدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان الثوري، عن يونس بن عبيد، عن أبي العالية، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر ﷺ، أن النبي ﷺ قال: " يكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة، فصل الصلاة لوقتها واجعل صلاتك معهم نافلة"[3].

ثم قال: "لم يروه عن سفيان عن يونس إلا أبو أحمد، تفرد به حجاج بن الشاعر"[4].

ثانيًا: منهجه في ترتيب الكتاب

المعجم الصغير كسابقَيه حيث رتّب أحاديثه تَبَعًا لأسماء شيوخه الذين روى عنهم النصوص المسندة طبقًا لترتيب حروف المعجم، وذلك حسب التفصيل الآتي:

أ– ترتيب أسماء الرواة

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (719/2).
(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (719/2).
(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (437/1).
(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (437/1).

ففي هذا الصدد يذكر الإمام الطبراني أسماء الأبواب مرتبة ترتيباً ألفبائيًّا، كما فعل في "المعجم الأوسط"، وذلك في مثل باب الألف وباب الباء مثلًا، ثم يعقب بذكر من اسمه فلان، كمن اسمه أحمد[1] وكمن اسمه بلبل[2].

ولكن الفرق بين المعجمين: أنه قصد في الأوسط جمع غرائب ما رواه عن كل شيخ من شيوخه، بينما "المعجم الصغير" على فوائد مشايخه وغرائب ما رواه عنهم، عن كل شيخ حديثًا واحدًا في الغالب أو أكثر في النادر.

ب- الإعراض عن ذكر اسم الراوي عند الانفراد

فقد يتجنب الإمام الطبراني- رحمه الله – ذكر اسم الراوي إذا كان في الباب شيخٌ واحدٌ، فيقول مثلا: باب التاء[3]، وباب الثاء[4] فقط دون ذكره من اسمه تميم، أو من اسمه ثابت فيعرض عن ذكر اسم الراوي في العنوان.

ويلاحظ فيما تقدم أن الإمام الطبراني – رحمه الله تعالى – في هذا المعجم أيضًالم يلتزم الترتيب المعجمي المتوالي في أسامي الآباء وبقية نسب الرواة، فإنه قد بدأ في باب الخاء مثلًا: بـ"خلف بن عمرو العكبري"، فقدمه علي "خلف بن الحسن الواسطي"[5]، وقدم خالد بن النضر أبو يزيد القرشي البصري على خالد بن أبي روح الدمشقي[6].

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (23/1).
(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (248/1).
(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (290/2).
(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (291/2).
(5) الطبراني، **المعجم الصغير**، (322/1).
(6) الطبراني، **المعجم الصغير**، (325/1-326).

وقدم في باب الصاد: صالح بن شعيب الزاهد البصري على صالح بن أحمد بن أبي مقاتل البغدادي[1].

ثالثًا:منهج الطبراني في تكرار الأحاديث والآثار

1- ذكر المتابعات مع حذف متونها والاكتفاء بنحو قوله: (مثله)

وإذا تتابعت النصوص المروية بمختلف الإسناد، فإنه يذكر الإسناد كاملا في الموضع الأول ثم يعقب بذكر الإسناد الثاني دون إيراد نص الحديث. ومثل ذلك في باب الميم، من اسمه مُحَمَّد:

قال: حدثنا مُحَمَّد بن عبد العزيز الأصبهاني الرازي، حدثنا أحمد بن الفرات، حدثنا أبو زهير المروزي، حدثنا أبو عبيدة بن الأشجعي عن الأشجعي عن سفيان الثوري، عن علقمة بن زيد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس شيء إلا وهو أطوع لله من ابن آدم"[2].

قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي أُخبرتُ عن ابن الأشجعي عن أبيه عن سفيان بإسناده مثله[3].

ومن ذلك أيضًا صنعه في باب الألف عند ذكره من اسمه إدريس:

قال حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ البغدادي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: " أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء"[4].

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (360/1-361).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (50/1-51).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (51/1).

(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (232/1).

ثم قال: " لم يرو هذا الحديث عن حبيب إلا قيس بن الربيع، وشعبة بن الحجاج، تفرد به عن شعبة: نصر بن حماد، قال الشيخ: حدثنا بحديث شعبة عبد الله بن ناجية البغدادي، حدثنا مُحَمَّد بن نصر الصاغاني، حدثنا نصر بن حماد، حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ مثل حديث قيس"[1].

ومنه أيضًا صنعه في باب الصاد عند ذكره من اسمه عبد الصمد:

قال حدثنا عبد الصمد بن مُحَمَّد العينوني المقدسي، حدثنا أبو هبيرة الوليد بن مُحَمَّد الدمشقي، حدثنا سلامة بن بشر، حدثنا يزيد بن السِّمط، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان يشير في الصلاة"[2].

ثم قال: لم يروه عن الأوزاعي إلا يزيد، تفرد به سلامة[3].

ثم قال: "وأخبرنا يزيد بن عبد الصمد الدمشقي في كتابه، حدثنا سلامة بن بشير بإسناده مثله"[4].

2- حذف الإسناد المتكرر في موضع واحد والإشارة إليه بنحو قوله: (وبه) أو (وبإسناده) ثم ذكر حاله في آخره

هنا إذا تكرر سند واحد لعدة أحاديث من مرويات شيخ واحد، فإن الإمام الطبراني – رحمه الله – يذكر السند كاملًا في أول وروده ، ثم يقول: "وبه" تارة، "وبإسناده" تارة أخرى، ثم يعقبُ كل حديث بذكر حاله فيقول مثلًا: "لم يروه إلا فلان عن فلان" أو "تفرد به فلان عن فلان". وذلك كما في باب العين، عند تناوله من اسمه عبد الوهاب:

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (232/1).
(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (498/2).
(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (498/2).
(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (498/2).

قال: حدثنا عبد الوهاب بن رواحة الرامهرمزي، حدثنا أبو كريب مُحَمَّد بن العلا الهمداني، حدثنا حفص بن بشر الأسدي، حدثنا حسن بن الحسين أبي زيد العلوي عن أبيه عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه مُحَمَّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "قال لي جبرائيل: يا مُحَمَّد ﷺ: أَحِبّ من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وعش كم شئت فإنك ميّت. وقال رسول الله ﷺ أوجز لي جبريل الخطبة"[1].

ثم قال: وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: "رأس العقل بعد الإيمان بالله الحب إلى الناس"[2].

ثم استمر قائلًا: وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاث من لم تكن فيه فليس مني ولا من الله، قيل وما هن يا رسول الله؟ قال: "حلم يرد به جهل، وحسن خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن معاصى الله عز وجل"[3].

وقال أيضًا: وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: "والذى نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من علم إلاحلم"[4]

3- ذكر متابعات الرواة مع ذكر الخلاف الواقع بين الروايات والجمع بين الألفاظ الواردة فيها على فرض صحتها

يتعرض الإمام الطبراني – رحمه الله – لذكر متابعات الرواة ووجه المخالفة بينها وبين الروايات الأخرى مع الجمع بين الألفاظ الواردة على فرض صحتها. ذلك كفعله في باب الحاء، من اسمه الحسن:

قال: حدثنا الحسن بن علي الفسوي، حدثنا الفيض بن وثيق الثقفي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم صاحب الباز، حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر بن الخطاب ﷺ قال:

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (251/1).
(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (251/1).
(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (251/1).
(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (251/1).

قال رسول الله ﷺ: "خير قرن القرن الذى أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع لا يعبأ الله بهم شيئاً"[1].

ثم قال: لم يروه عن الأعمش إلا إسحاق بن إبراهيم، تفرد به الفيض بن وثيق، وإسحاق بن إبراهيم هذا كوفي لا نعرف له حديثا غير هذا، وهو من الشيوخ، وقد روي هذا الحديث عن عمر بن الخطاب من غير وجه من طرق كثيرة، ورواه عنه جابر بن سمرة، وعبد الله بن الزبير، وربعي بن حراش، وغيرهم، فقالوا عن عمر وقالوا:"قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كقيامي فيكم فقال: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم ينشأ قوم تسبق أيمانهم شهادتهم"[2].

ثم قال: ولم يذكر أحد منهم اللفظة التى ذكرها إسحاق بن إبراهيم، فإن كان حفظها فالمعنى واحد لأن من سبق يمينه شهادتَه أو شهد من غير أن يستشهد فهو مذموم الحال[3].

وفي هذا ذكر الإمام الطبراني — رحمه الله – متابعة لزيد بن وهب عن عمر، ثم ذكر وجه المخالفة بين روايته ورواية الآخرين، ثم جمع بين اللفظين على فرض صحته.

ثانيًا: منهج الطبراني في ذكر الفوائد الحديثية المتعلقة برجال الحديث

1– نقد الرجال

تكلم الإمام الطبراني – رحمه الله – في جرح الرجال وتعديلهم في "المعجم الصغير"، حيث يذكر أحيانًا أحوال بعض الرواة جرحًا وتعديلًا، وذلك عن طريق وصف الراوي بأنه ثقة أو واهٍ مثلاً. ومثال ذلك ما ذكره في باب الطاء، من اسمه طاهر:

قال: حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المقري المصري التميمي، إلخ.. [1].

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/127-128).
(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/127-128).
(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/127-128).

ثم قال: لم يروه (أي الحديث المذكور) عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة. وهو الذى يحدث عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن زيد وهو ثقة. تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة. والحديث صحيح روى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن مُحَمَّد بن المنكدر عن جابر ﷺ، وهِم فيه عون بن عمارة، والصواب حديث شبيب بن سعيد[2].

فالإمام الطبراني – رحمه الله – هنا ذكر أحمد بن شبيب بن سعيد بأنه ثقة كما وصف عون ابن عمارة بأنه واه، وأخبر بأن رواية شبيب هي الصواب.

ومن ذلك صنعه في باب الألف، عند كره من اسمه أسامة:

قال حدثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، أخبرنا عمي عبد الله بن وهب، حدثنا مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: " إن كان الغزو عند باب البيت فلا تذهب إليه إلا بإذن أبويك"[3].

ثم قال: " لم يروه عن نافع إلا بكير بن عبد الله بن الأشجّ، ولا عن بكير، إلا ابنه مخرمة، تفرد به ابن وهب"[4].

ثم قال: "مخرمة أحد الثقات، وكل ما روى مالك عن الثقة عنده فهو مخرمة، قاله أحمد بن صالح المصري، حدثنا إسماعيل الخفاف المصري عنه"[5].

2- الأسماء والكنى

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (183/1-184)، وانظر: **المعجم الصغير**، (154/1)، و (179/1)، و(184/1).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (184/1).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (234/1).

(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (234/1).

(5) الطبراني، **المعجم الصغير**، (234/1)، وانظر، **المعجم الصغير**، (181/1)، و(176/1)، و(326/1)، و(352/1).

فقد يتعرض الإمام الطبراني – رحمه الله – لبيان أسماء بعض من ذكروا بكنيتهم من الرواة، وذلك كما في باب الألف من اسمه أحمد:

قال: حدّثنا أحمد بن علي بن الحسن أبو علي المصريُّ، حدثنا بكّار ابن قتيبة، حدثنا أبو المطرِّف بن أبي الوزير...إلخ[1].

ثم قال:لم يروه عن موسى بن الملك، إلا أبو المطرِّف بن أبي الوزير، واسمه إبراهيم[2].

وفي باب الألف أيضًا، عند ذكره من اسمه إبراهيم:

قال حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي، حدثنا عمران بن أبي جميل، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن سماعة، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحي بن سعيد الأنصاري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن فاطمة بنت قيس، أنها أتت النبي ﷺ، فقالت: إنها تستحاض، فزعمت أنه قال: "ذلك عرق، فإذا أقبلت الحيضة، فدعي الصلاة، فإذا أدبرت، فاغتسلي واغسلي عنك الدم، ثم صلي"[3].

ثم قال: لم يروه عن الأوزاعي، إلا ابن سماعة، تفرد به عمران بن أبي جميل، وفاطمة بنت قيس هذه، هي فاطمة بنت أبي حبيش، واسم أبي حبيش: قيسٌ، وليست بفاطمة بنت قيس الفهرية التي روت قصة طلاقها[4].

3- تصويب أحد وجهي الخلاف في اسم الراوي

ففي هذا الصدد يلاحظ أن الإمام الطبراني – رحمه الله – إذا كان في اسم الراوي خلاف بين العلماء يذكره ثم يرجح ما يراه الصواب، ذلك كصنعه في باب الحاء، من اسمه الحسن: في مثل قوله:

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (127/1).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (127/1).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (190/1-191).

(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (190/1-191)، انظر: **المعجم الصغير**، (204/1).

قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن فهد النرسيُّ البغداديُّ، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أحمد الزُّبيريُّ، حدثنا سفيان الثوري، عن أيوب... إلخ[1].

ثم قال بعد ذكره ما وقع في الحديث من التفرد: ..وقد قال بعض أهل العلم: إن أيُّوب هذ الذي روى عنه سفيان هذا الحديث، هو أيُّوب بن موسى، وقال بعضهم: هو أيوب السِّختيانيُّ، وهو الصواب عندي، لأنه لو كان أيوب بن موسى لم يرو عنه مطلقًا، ولكن لجلالة أيوب السِّختيانيِّ لم ينسبه[2].

وكفعله في باب الجيم، من اسمه جعفر:

قال: حدثنا جعفر بن سليمان بن حاجب الأنطاكي، حدثنا محبوب بن موسى وأبي موسى وأبى صالح الفراء، إلخ.. [3]

ثم قال: لم يروه عن الحسن إلا عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي. تفرد به أبو إسحاق الفزاري. وعبد الرحمن بن إسحاق هذا يحدث عن الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي وعن جحيفة وعبد الرحمن بن إسحاق المدني يحدث عن الزهري وغيره من أهل المدينة. وأهل المدينة يسمّونه عباد بن إسحاق، وقوم يسمونه عبد الرحمن، والصواب من سماه عبد الرحمن[4].

4- تفسير الألقاب التي لا يراد ظواهرها

كان الإمام الطبراني – رحمه الله – يتعرض في المعجم الصغير لتفسير الألقاب التي لا يراد ظواهرها، ومن ذلك صنعه في باب الباء، من اسمه "بانوبة":

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/280-281).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/281).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/117).

(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/117).

قال: حدثنا بانوبة بن خالد بن بانوبة الأيلى، حدثنا معاوية بن عبد الكريم الضال، حدثنا بن سيرين عن أبى هريرة... إلخ [1].

ثم قال: ".. وإنما سمي معاوية الضّال لأنه ضل في طريق مكة عن الطريق ففقد[2].

5- بيان الاتصال والانقطاع

فالإمام الطبراني- رحمه الله – في هذا يذكر أقوال أهل الحديث في الاتصال والانقطاع الرواية عن الرواة. ومثال ذلك في باب الحاء، باب من اسمه حميد:

قال: حدثنا حميد بن أحمد بن عبد الله بن أبى مجلد الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا أغلب بن تميم عن حسن بن أبي جعفر عن غالب القطان عن الحسن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ يس في يوم أو ليلة ابتغاء وجه الله غفر له".

ثم قال: (أبو القاسم الطبراني) : "قد قيل إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وقال بعض أهل العلم إنه قد سمع"[3]

خامسًا: منهج الطبراني في إيراد المصطلحات الحديثية المتفرقة

1- ألفاظ الأداء في رواية الطبراني

وروايات المعجم الصغير أيضًا مروية بصيغة الأداء "حدثنا"، ومما ورد من ذلك فيه:

قال: حدثنا حميد بن أحمد بن عبد الله بن أبى مجلد الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا أغلب بن تميم عن حسن بن أبي جعفر عن غالب القطان عن الحسن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ يس في يوم أو ليلة ابتغاء وجه الله غفر له"[1].

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (112/1).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (112/1).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (149/1). هذا، وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (403/9) تحديدًا : " إن الحسن عند الأكثر لم يسمع من أبي هريرة، لكن وقع في رواية النسائي قال الحسن لم أسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث، وقد تأوله بعضهم على أنه أراد لم يسمع هذا إلا من حديث أبي هريرة وهو تكلف، وما المانع أن يكون سمع هذا منه فقط".

2- شرح الحديث

يقوم الإمام الطبراني – رحمه الله – بشرح الحديث وبيان معانيه في المعجم الصغير، كما فعل في الكبير والأوسط مما يؤكد اهتمامه وتثبّته في هذا الفن. وذلك حسب النماذج التالية:

(أ) شرح الحديث وبيان معانيه

يقوم الإمام الطبراني – رحمه الله – بشرح بعض الكلمات الغريبة وبيان معانيها

قال: حدّثتنا عبدة بنت عبد الرحمن بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري، ببغداد في مربّعة الحرشيّ في دارها، قالت: حدّثني أبي عبد الرحمن، عن أبيه مصعبٍ، عن أبيه ثابتٍ، عن أبيه عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة الحارث بن ربعيٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: "خير فرساننا: أبو قتادة، وخير رجّالتنا: سلمة بن الأكوع"[2].

قال أبو القاسم الطبراني: "وتفسير هذا الحديث أن المشركين أغاروا على لقاح المدينة فلحق أبو قتادة مسعدة، وكان رئيس جيش المشركين في ذلك اليوم فقتله وأخذ سلبه، وبادر سلمة بن الأكوع فحبس بعض المشركين رميًا بالحجارة من قبل الجبل حتى لحقتهم خيل النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: "خير فرساننا يعني في ذلك اليوم أبو قتادة، وخير رجّالتنا (يعني في ذلك) اليوم سلمة بن الأكوع[3].

ويتعرض كذلك لذكر تفسير بعض أهل العلم عن بعض النصوص المروية دون الإشارة إلى مصادرها وسندها، ولعل هذا من باب الاختصار، والمثال السابق أيضًا دليل على ذلك. وذلك كما في باب العين، من اسمه عليّ:

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (149/1).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (789/2).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (790/2).

قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن صالح الصائغ البغدادي،.. إلخ عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: " أتاكم أهل اليمن، وهم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والعفة يمان"[1].

قال أبو القاسم (المؤلف): "وفسّر هذا الحديث أهل العلم فقال بعضهم: أراد به الأنصار خاصة، وقال بعضهم أراد به قبائل اليمن عامة"[2].

ومنه أيضًا ما أورده في باب الألف، من اسمه أحمد:

قال: حدثنا أحمد بن الجعد الوشاء البغدادي، حدثنا مُحَمَّد بن بكار بن الريان، حدثنا إبراهيم بن زياد القرشي عن أبي حازم عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: " ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟ قالوا بلى يا رسول الله، فقال النبي ﷺ في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله عز وجل في الجنة. قال : "ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال:" كل ولود ودود، إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب (أي زوجها) قالت هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى"[3].

(ب): إيراد الآراء الفقهية

وفي هذا الصدد يتعرض الحافظ الطبراني – رحمه الله – لذكر بعض آرائه الفقهية في المسائل المروية أحيانًا، كما ينقل آراء غيره من الأئمة والفقهاء للأحكام الفقهية المستنبطة من النصوص المروية أحيانًا أخرى ودون تعقيب عليها مما يشير إلى أنه – رحمه الله — يرتضي تلك الأقوال. وذلك كما في باب الألف من اسمه إسماعيل، وكما في باب الطاء، من اسمه طاهر:

قال: حدثنا إسماعيل بن قيراط الدمشقي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل، حدثنا أبو الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أنس بن

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (194/1).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (194/1).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (ص/46).

مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: " نهى رسول الله ﷺ عن حلق القفا إلا للحجامة"[1].

قال أبو القاسم الطبراني :"معناه عندي والله أعلم أنه عليه السلام استقبح أن يفرد حلق القفا دون حلق الرأس"[2].

قال: حدثنا طاهر بن يحي العلوي المدني، حدثنا عبد الله بن أحمدبن أبي ميسرة، حدثني، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد، عن أبي جريج، أخبرني قيس بن سعد عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يقطع الصلاة الكلب الأسود، والحمار، والمراة. فقلت لأبي ذر فما شان الكلب الأسود من بين الكلاب؟ فقال يابن أخي سألت النبي ﷺ كما سألتني فقال: " يا أبا ذر، إن الكلب الأسود شيطان"[3].

قال أبو القاسم (المصنف) : قال أحمد بن حنبل – رحمه الله – : "لا يجوز صيد الكلب الأسود"، وقاله أشعث عن الحسن[4].

3– التنصيص على بلد السماع وتاريخه

يذكر الإمام الطبراني – رحمه الله – في بعض مروياته بلدان السماع وتواريخ بعض القصص التى جاء الحديث في سياقها وغيرها من التعليقات، وفي ذلك يتعرف القارئ على بعض المواطن التي رَحَلَ إليها الإمام الطبراني – رحمه الله – وتواريخ زيارته للبلدان المختلفة. ومن ذلك ما أورده في باب الألف، من اسمه أحمد:

قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد الحوطي بمدينة جَبَلَةَ سنة 279 تسع وسبعين ومائتين، حدثنا علي بن عياش الحمصي ... إلخ[1].

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (ص/90-94).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/94-95).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/195).

(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (1/195).

قال حدثنا أحمد بن مُحَمَّد البوراني، بمدينة الحديثية بالجزيرة، حدثنا جعفر بن مُحَمَّد بن جعفر المدائني، ... إلخ [2].

قال حدثنا أحمد بن خالد، بن مسرّح الحرّاني، بحرّان، حدثنا عمي الوليد بن عبد الملك بن مسرّح، ... إلخ[3].

قال حدثنا أبو الدحداح بن أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل العذري الدمشقي، بدمشق، حدثنا موسى بن عامر أبو عامر، ... إلخ[4].

وفي باب الجيم، من اسمه جبرون: قال: حدثنا جبرون بن عيسى المغربي بمصر...إلخ[5].

وفي باب الحاء، من اسمه الحسن: قال حدثنا الحسن بن غليب المصريُّ، بها...إلخ[6].

وفي باب الميم، من اسمه مُحَمَّد: قال حدثنا مُحَمَّد بن عون السيرافي بالبصرة...إلخ[7]

هذا، وإذا أريدت المقارنة بين هذه المعاجم الثلاثة من حيث منهجها، فيمكن القول إن الإمام الطبراني في هذه المعاجم محدّث معجمي، فقد اعتنى بطريقة المعجميين ومنهجهم في ترتيب المرويات مع اختلافات بسيطة بينها.

اعتنى الطبراني – رحمه الله – بالأحاديث الغريبة أيما اعتناء، فهو لا يضطرب في إيرادها، ورتب أسماء الصحابة والشيوخ فيها ترتيبًا معجميًّا، سوى أنه في الكبير استهل

---

(1) الطبراني، **المعجم الصغير**، (8/1).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، (40/1).

(3) الطبراني، **المعجم الصغير**، (43/1).

(4) الطبراني، **المعجم الصغير**، (45/1).

(5) الطبراني، **المعجم الصغير**، (267/1).

(6) الطبراني، **المعجم الصغير**، (270/1).

(7) الطبراني، **المعجم الصغير**، (700/1).

بالخلفاء الأربعة وبقية العشرة المبشرين بالجنة قبل بقية الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. واستهل كذلك ببنات رسول الله ﷺ وأزواجه في مسند النساء الصحابيات قبل بقية الصحابيات ﷺ أجمعين.

وحذف الأسانيد المتكررة يدل على تكامل هذا العمل والتصاق بعضه مع بعض مع تنوع في ذكر الأسماء والكنى، فيقدمها في الكبير ويؤخرها في الأوسط والصغير.

ومجمل القول أن المعاجم الثلاثة للإمام الطبراني – رحمه الله – تعتبر باكورة معجمية في حركة التأليف في الحديث النبوي، وتعد من أهم ما وصلت إليه حركة التدوين في هذا المجال من القمة، وما يوجد من التداخل المنهجي بين الكبير والأوسط والصغير لخير شاهد على منهجية الإمام الطبراني وصحة نسبة هذه المعاجم إليه.

الخاتمة

هنا ويشرف الباحث على اختتام هذا البحث، يود أن يلخص أهم النتائج التي توصل إليها والتي سيتم تدريجها في الفقرات التالية:

فقد سطر هذا البحث في ما سطر نبذة عن علم الحديث النبوي الشريف، ووقف على بدايات التدوين ونضجه وتكامله عبر العصور التاريخية، كما تحدث البحث في جانب آخر عن الإمام الطبراني ومعاجمه الحديثية الثلاثة فبيّن منهجَه ومميزات كل معجم عن غيره، وموضوعه إلى أن تخلص أخيرًا لبيان منهج الإمام الطبراني في رواية الأحاديث والآثار من خلال هذه المعاجم. واستطاع البحث أخيرًا أن يصل إلى النتائج التالية:

1- إن المعاجم الثلاثة للإمام الطبراني تُعدّ من مصادر السنة النبوية الأصيلة ذات الأهمية الجليلة؛ كما تعد ضمن الموسوعات الكبيرة المسنِدة؛ وذلك لاشتمالها على كثير من الزوائد على الكتب الستة.

2- وتعد كذلك من أبرز المصادر الأصيلة في معرفة الصحابة، وذكر أنسابهم ووفياتهم وفضائلهم ﷺ أجمعين.

3- وقد اعتبر "المعجم الكبير" للطبراني مسندًا من المسانيد، كما اعتبر أكبر المعاجم على وجه الإطلاق وباتفاق جميع المحدثين.

4- أن أهل الحديث حازوا قصب السبق في إطلاق مصطلح "المعجم" قاصدين بذلك ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان وغيرها ترتيبًا ألفبائيًّا في المعاجم الحديثية.

5- يعد المعجم الأوسط والصغير مصدران لعلل الحديث.

6- أن الإمام الطبراني – رحمه الله – من الأئمة الذين بارك الله في عمرهم، فعمّر قرنًا من الزمن، واتسعت رحلته، حيث دخل كثيرًا من البلاد والأمصار، فسمع من محدثيها ومشايخها، وروى عنهم، وشارك بعض شيوخه في شيوخهم، وأتي من الروايات بما لم يأت به غيره من الغرائب والأفراد والفوائد، فأجهد من جاء بعده، وأتعب من يحقق كتابًا له؛ ومن سعى جاهدًا يبحث عن منهجيته، فرحمه الله رحمة واسعة.

7- اتسمت حياة الطبراني – رحمه الله – معظمها في طلب العلم ومجالسة العلماء، ويتضح ذلك من خلال كثرة شيوخه ورحلاته في تحصيل العلم.

8- يعدّ الإمام الطبراني من المكثرين في الشيوخ حيث زاد عدد شيوخه على ألف شيخ.

9- ترك الإمام الطبراني – رحمه الله – ثروة من المؤلفات ما بين مخطوط ومطبوع ومفقود، خاصة في رواية الأحاديث والآثار، وفي مختلف العلوم كالتفسير والفقه والسيرة.

وأخيرًا، فإن الكمال المطلق لله وحده عز وجل، والكمال البشري للأنبياء والرسل عليهم السلام، وما هذه الدراسة والبحث إلا بداية المشوار في طريق العلم وتحصيله، فإن وفقت فيهما فذلك توفيق من الله وفضل، فله الحمد في الأولى والآخرة، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، فالله ورسوله بريئان منه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الأعرابي، أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد بن بشر بن درهم (ت: 341هـ)، **كتاب المعجم**، بتحقيق: أحمد بن ميرين سياد البَلوشي، الرياض- المملكة العربية السعودية: مكتبة الكوثر، ط. الأولى، 1412هـ/1992م.

ابن خِلّكان، أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت. 681هـ)، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن شهبة، أبوبكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ابن قاضي، (ت:851)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، **طبقات الشافعية**، بيروت: دار النشر.

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي، (643هـ)، **مقدمة ابن الصلاح**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1425هـ-2004م.

... **مقدمة ابن الصلاح**، وبهامشه شروح أئمة الأعلام: الحافظ العراقي، وابن حجر، وابن الملقن، والبلقيني، جمع وتحقيق: رضوان جامع رضوان، القاهرة: دار الغد الجديد، ط. الأولى، 1434هـ/2013م.

ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي، مولاهم البغدادي، (ت: 351)، **معجم الصحابة**، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. الأولى، 1426هـ-2005م.

ابن كثير، أبو الفداء مُحَمَّد بن إسماعيل الدمشقي، (ت:774هـ)، **البداية والنهاية**، القاهرة: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ط. الأولى، 1421هـ-2001م.

... **اختصار علوم الحديث**، القاهرة: دار عباد الرحمن، ط. الأولى، 1432هـ/2011م.

ابن منظور الإفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1956م-1375هـ.

الإسماعيلي، أبوبكر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، **كتاب المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، تحقيق: زياد مُحَمَّد منصور، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط. الأولى، (1410هـ/1990م).

أمرير، مُحَمَّد شكور محمود، **الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني**، بيروت: المكتب الإسلامي، ط. الأولى، 1405هـ 1985م.

بازمول، مُحَمَّد بن عمر بن سالم **غريب الحديث وعناية المسلمين به**، القاهرة: دار الاستقامة، ط. الأولى، 1429هـ-2008م.

الترابي، البشير علي حمد، **القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية**، بيروت: دار ابن حزم، ط. الأولى، 1418هـ/1997م.

التركي، مُحَمَّد بن تركي، **مناهج المحدثين: مالك، أحمد، ابن خزيمة، ابن حبان، الحاكم، الطبراني**، الرياض:دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط. الأولى، 1430هـ/2009م.

الذهبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت:748هـ)، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط. الأولى.

...، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة: دار الحديث، 1427هـ-2006م.

...، تحقيق: مُحَمَّد الحبيب الهيلة، **معجم الشيوخ الكبير**، الطائف – المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق، ط. الأولى، 1408هـ/1988م.

الرازي مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ -2005م.

الزبيدي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، (ت:1205هـ)، **تاج العروس**، دار الهداية.

الزهراني، مُحَمَّد بن مطر، **تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري**، المدينة النبوية: دار الخضيري للنشر والتوزيع، ط. الثانية 1419هـ-1998م.

السباعي، مصطفى، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، بيروت:دار ابن حزم، 1430هـ-2010م، ص89.

السخاوي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، بيروت: دار ابن حزم، ط. الأولى، 1491هـ/1999م.

سعد الدين منصور مُحَمَّد، **ابن حبان وقيمة كتابيه الثقات والمجروحين**، ماليزيا: مجلس النشر العلمي الماليزي، ط. الأولى، 1431هـ 2010م.

السِّلفي، أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد السِّلفي الأصبهاني، (ت:576هـ)، **معجم السفر**، بتحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: مكتبة دار الفكر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:911هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، القاهرة: دار البيان، 1425هـ-2004م.

شاكر، أحمد مُحَمَّد، **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير**، القاهرة: دار عباد الرحمن، ط. الأولى، 1432هـ-2011م.

عِتْر، نور الدين، **مناهج المحدّثين العامة في الرواية والتصنيف**، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط. الأولى، 1435هـ/2014م.

...، **منهج النقد في علوم الحديث**، سورية - دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر، ط. الثالثة،1401هـ-1981م.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، (ت:852هـ)، **تقريب التهذيب**، القاهرة: دار الحديث، 1430هـ-2009م.

...، **تتمة التنكيت على كتاب ابن الصلاح**، جمع وتحقيق: رضوان جامع رضوان، القاهرة: دار الغد الجديد، ط. الأولى، 1434هـ/2013م.

...، **نزهة النظر – شرح نخبة الفكر**، القاهرة: دار ابن رجب، ط. الأولى، 1427هـ/2006م.

...، **فتح الباري شرح صحيح البخار**، بيروت: دار المعرفة.

العمري، أكرم ضياء، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط. الخامسة، 1415هـ/1994م.

الغوري، سيد عبد الماجد، **المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل**، بيروت: دار ابن كثير، ط. الأولى، 1428هـ-2007م.

الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، (ت:360هـ)، **جزءٌ فيه طرق حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**، تحقيق: مُحَمَّد حسن الغماري، بيروت: دار البشائر اللإسلامية، ط. الأولى، 1417هـ/1997م.

... **المعجم الكبير**، تحقيق: أبو مُحَمَّد الأسيوطي، لبنان: دار الكتب العلمية، ط. الثانية، 1433هـ 2012م.

... **المعجم الأوسط**، لبنان: دار الكتب العلمية، ط. الثانية: 1433هـ-2012م.

... **المعجم الصغير**، لبنان: دار الكتب العلمية، ط. الثانية، 1433هـ -2012م.

... **المعجم الصغير**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط. الأولى والثانية، 1401هـ-1981م.

القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، (ت:544هـ)، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: مكتبة دار التراث، ط. الثالثة، 1425هـ/2004م.

القِنّوجي، صديق خان بن حسن بن علي البخاري، (ت:1307هـ)، **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، بيروت: دار الكتب العلمية.

الكِتّاني، مُحَمَّد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. الثانية، 1400هـ.

الكتاني، مُحَمَّد بن عبد الحي بن عبد الكبير ابن مُحَمَّد الحسني الإدريسي، تحقيق: إحسان عباس، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط. الثانية، (1982).

مُحَمَّد الطحان، **تيسير مصطلح الحديث**، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط. الحادية عشر، 1432هـ-2011م.

مخلوف، حسنين مُحَمَّد، **كلمات القرآن تفسير وبيان**، القاهرة، 1375هـ 1956م.

موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، **علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم**، مكة المكرمة:مكتبة الملك فهد الوطنية، ط. الأولى، 1419هـ.

مناع القطان، **مباحث في علوم الحديث**، القاهرة: مكتبة وهبة، ط. الرابعة، 1425هـ-2004م.

المهيري، بطي مُحَمَّد فرج عتيق. **منهج الإمام الطبراني في الحكم على الأحاديث بالتفرد**. ماجستير، جامعة الشارقة، 2008م.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، (ت:807هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، القاهرة: مكتبة القدسي.

... **مجمع الزوائد**..، بيروت: دار الكتاب العربي، ط. الثالثة، 1402هـ/1982م.

... **مجمع البحرين في زوائد المعجمين المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني**، تحقيق ودراسة: عبد القدوس بن مُحَمَّد نذير، الرياض: مكتبة الرشيد.

همام عبد الرحيم سعيد، **الفكر المنهجي عند المحدثين**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط. الأولى، 1433هـ.